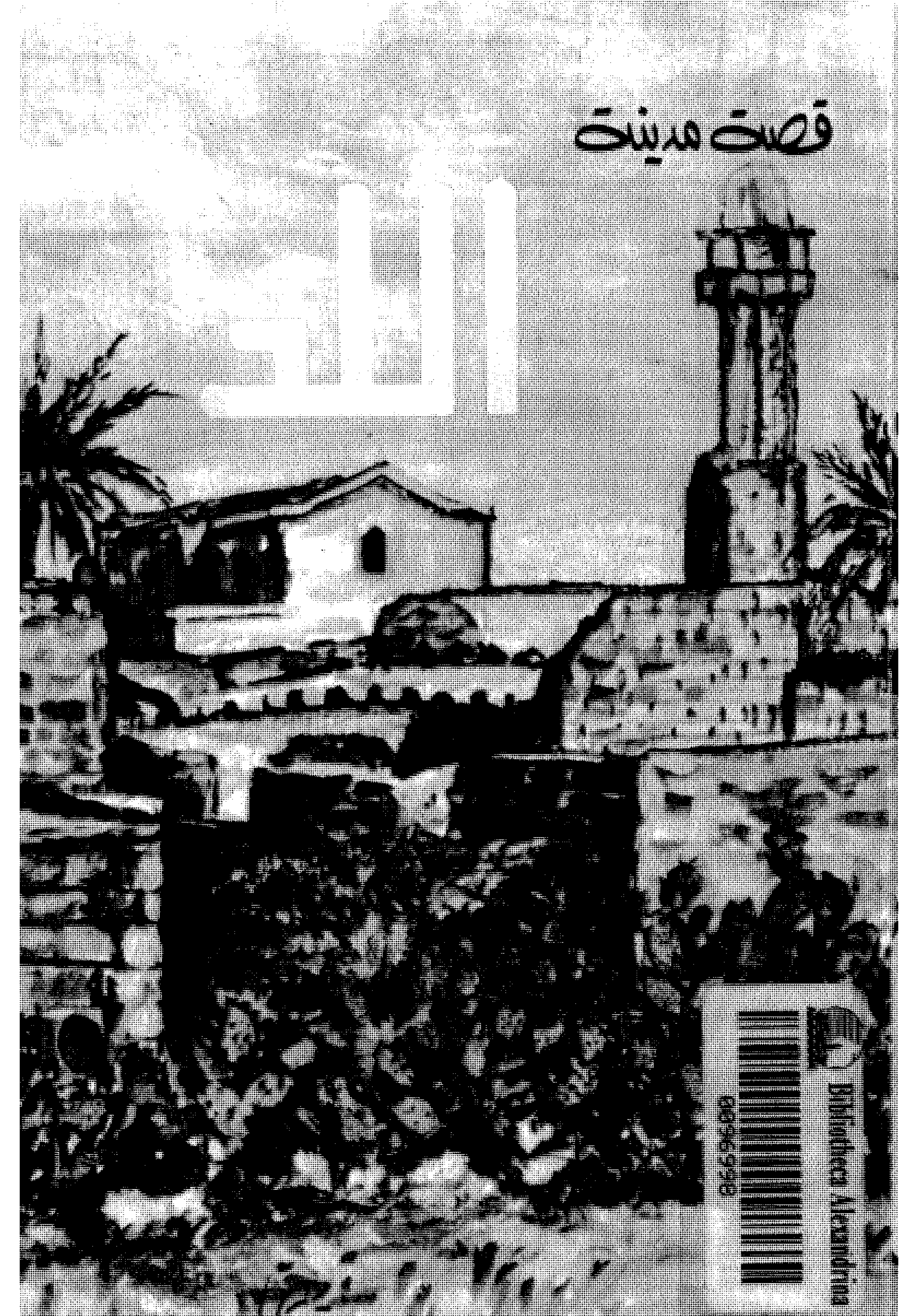
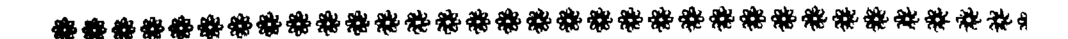

قصة مدينة
اللد
Bibliotheca Alexandrina



قصة مدينة



تاليف
عبد الرزاق أبو ليل

سلسلة المدن الفلسطينية (١٣)

تصدر عن :
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينيه



اللد في القرن الماضي

للفنان وليد علي

سكرتير التحرير ومنسق المشروع
حسين العودات

المحتوى

تصديـــر

اهتمت المؤتمـرات الثقـافيـة والنـدوات على مستـوى الـوزراء والمسؤولـين والخـبراء العـرب، بالحفاظ على الثقافة العربية الفلسطينية والتراث الفلسطيني، وتجـديـدهما وتعـريف الأجيـال النـاشئة بهما، وبمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني، واعتمد المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجلسها التنفيذي، مخططـاً متعـدد الجـوانب، متنـوع الأساليب، للوصول إلى هذا الهدف. وقد تمت تهيئة الشروط المناسبة، لتنفيذ هذا المخطط، الذي يشمل اصدار دراسات علمية في اطار مشروع (سلسلة المدن الفلسطينية)، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقـافـة والعلوم، ودائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، بهدف اعطاء فكرة جامعة عن هذه المدن، تتضمن واقعها الجغرافي، وتطورها العمراني عبر العصور، وتـاريخهـا، وأنشطتهـا الاقتصـاديـة والاجتماعية والثقافية، ورصد التاريخ النضالي لسكـانهـا، ليستفيـد منهـا الطـالب والعـامل، والمثقف والمختص على حد سواء، ولتبقى وثيقة حية في ذاكرة الامة العربية.

وإن هذا المشـروع، الـذي يعتبر عملاً قومياً وثقافياً، يمثل جانباً من نشاط المنظمـة في المجـال الفلسطيني، ومسـاهمة في بناء الثقافة الفلسطينية، وتقوية عرى العـلاقـة بين الفلسطينيين ووطنهم. وإني أشيد هنا بالجهود الطيبة التي تبذلها دائرة الثقافة بمنظمة التحرير، وبالعمل العلمي المسؤول الذي تقوم عليه هيئة التحرير لإصدار كتب هذه السلسلة القومية.

ومن الله التوفيق

الدكتور محي الدين صابر
المدير العام
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم



خارطة فلسطين

لكـــل فتـــى هنــد يردد إســـمــهـــا وهنــدي التي لم يحكهـــا أحــد «لـد»

اليعقوبي

الفصل الأول

البيئة الطبيعية

أصل التسمية:

اللد مدينة كنعانية قديمة الأصل[1]، وذكرت في الكتاب المقدس عدة مرات[2]، وذكرت أيضاً في سلالة الأنساب «لبنيامين» باللغة العبرانية «لد» بضم اللام، غير أن اليونان غيروا اسمها إلى ليد (Lydda) أي «ديوبولس» ومعناها مدينة الاله[3]، وهو إلهم العظيم «زفس»[4] غير أن اسمها القديم عاد إليها ومازالت تعرف به إلى يومنا هذا.

ويذكر ياقوت الحموي في معجمه أن «لد» بالضم والتشديد وهو جمع ألد، والألد الشديد الخصومة وهي قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين[5]، وقد ذكرها الدباغ باسم «اللد» نسبة إلى «الليديين» أو «اللوديين» وهم أمة كانت في العصور القديمة تشمل جزءاً كبيراً من سواحل آسيا الصغرى الغربية الواقعة على بحر إيجة وكانوا على جانب عظيم من الحضارة والتقدم، ولا يعرف إذا كان لهذه الأمة علاقة بالفلسطينيين الذين هاجروا من بحر إيجة، ونزلوا بلادنا في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فخلدوا الليديين بتسمية بلدة «اللد» التي أقاموها في موطنهم الجديد.

---

١ ـ طوطح، خليل، «جغرافية فلسطين»، صيدا، ١٩٢٣، ص ١٧٧.

٢ ـ Encyclopedia, Micropaed, Ready Refrence Index VIII Piranha Scurfy, 1768, -. 294.

٣ ـ طوطح، مرجع سابق، ص ١٧٧.

٤ ـ ياقوت، الشيخ شهاب الدين الحموي، «معجم البلدان م» بيروت، ١٩٧٢، ص ٨١٦.

٥ ـ ياقوت، المرجع نفسه، ص ٨١٦.

العلاقات المكانية :

الموقع الجغرافي :

تقــع مدينـــة اللد على بعـــد ١٠ كم شمال الـرملة ، على ملتقى الخطــوط الحـديـديـة ، ويحـدهـا من الشمال الشرقي مستوطنة (موديعين) ومن الجنوب مدينة الـرملة العـربية ، ومن الشرق وادي إيلون ، ومن الغرب صرفند وخط سكة الحديد ومحطـة القطـار التي تعتـبر أهم محطـة في الشرق العربي ، ففيها نقطة التقاء مع يافا وحيفـا والقـدس ومصر ، حيث يأتي هذا الخط من يافا غرباً ، ويواصل مسيره إلى القـدس شرقـاً ، كما أن هنـالك خطاً آخر يأتي من مصر جنوباً ويواصل مسيره إلى حيفـا شمالاً فإلى لبنـان ، وهكذا أصبح بإمكان المسافر أن يستقل القطار إلى جسر مغلق فوق قنـاة السـويس ، ثم إلى اللد ، فبـيروت ثم يتابع مسيره إلى طرابلس ، فحمص ، فحلب ثم آسيـا الصغـرى ، ماراً بعـد ذلك عبر مضيق البوسفور ، ومن هنـا يسـير على خط الشـرق السريع إلى أوروبا . وتبعد محطة اللد ١١,٥ كم عن محطة حيفا ، وعن محطة القدس ٥٠ كم ، وعن محطة بئر السبع ١٠٠ كم .

وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت أهمية الطيران ، فقامت حكومة فلسطين إبان الانتداب البريطاني بإنشاء مطار دولي في مدينة اللد ، تستخدمه الطائرات في أسفـارهـا بين الشـرق والغـرب ، وبـذلك أصبح في المدينة مطاراً دولياً هاماً ومحطة ضخمـة لسكـة الحديد ، وقد سلمتهما حكومة الانتداب إلى العصابات الصهيونية عام ١٩٤٧ .

أمـا بالنسبـة للمســافـات بين المدينة والمدن الأخرى المجاورة فهي كالآتي : تبعد عن يافا حوالي ٢٠ كم ، كما تبعد عن مدينة القدس ٤٧ كم وعن مدينة الرملة ١٠ كم وعن حيفـا ١٠٠ كم ، وتـرتفـع المـدينـة مابين ٧ ـ ٥٠ م عن سطح البحر في معـدلهـا العام ولكنها تنخفض وترتفع في مناطق أخرى فهي ترتفع ٣٠ م عن سطح البحر قرب جسر جنداس في حين ترتفع ٧٥ م في شارع نفويتسك .

ولم يقتصـر الأمـر على أهميـة المـوقـع الجغرافي لمدينة اللد في العصر الحديث فحسب ، بل كان المـوقـع الجغـرافي القديـم هاماً أيضاً ، ذلك لأن اللد كانت محطة للقـوافـل التجـارية والغزوات الحربية منذ أقدم الأزمنة ، وتعاقبت عليها أمم شتى

للاستفادة من موقعها الاستراتيجي في السيطرة على المنطقة الساحلية من جهة، وللانطلاق إلى المنطقة الجبلية والمناطق الأخرى من جهة ثانية، فقد أحرقها الرومان عدة مرات ثم أعادوا بناءها، وهدمها صلاح الدين الأيوبي ودمر حصونها حتى لا يستفيد منها الصليبيون، وفي العهد المملوكي كانت مركزاً من مراكز البريد بين غزة ودمشق، كما كانت محطة من محطات الحمام الزاجل بين غزة ودمشق أيضاً.

الموضع :

يرجع تكوين جيولوجية مدينة اللد إلى إرسابات الحقبة الجيولوجية الرابعة[٦]، تلك الإرسابات التي استمدت من السفوح الشرقية للمرتفعات الفلسطينية المواجهة لمدينة اللد، وتحتوي الإرسابات على نسبة عالية من المواد الكلسية، وهذه اختلطت بالطمي الذي حملته الأودية النهرية والسيول من المرتفعات. وبنيت مدينة اللد فوق أرض منبسطة من أرض السهل الساحلي الفلسطيني، وترتفع نحو ٥٠م عن سطح البحر، وتتألف أرضية المدينة من تكوينات صخرية رسوبية حديثة النشأة أهمها الطفل الطمي والطفل الرملي. وتسود التربة الحمراء والبنية اللون التي تنتمي إلى مجموعة ترب البحر المتوسط الحمراء في السهل الساحلي الفلسطيني، ويتواجد حول مدينة اللد أيضاً تربة طميية بنية اللون، وهي تربة منقولة جلبتها مياه الأمطار ومياه الأودية من فوق المنحدرات الغربية للمرتفعات الجبلية، وتعد تربة اللد من الترب الخصبة في فلسطين لتوافر المياه المعدنية والمواد العضوية فيها.

المناخ والمياه:

ينتمي مناخ مدينة اللد إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتصف بأنه حار جاف صيفاً، دافىء شتاء، ويتميز باعتداله على وجه العموم، ويبلغ متوسط درجة الحرارة السنوية ١٩°م، وتتفاوت متوسطات درجات الحرارة من شهر لآخر بل خلال اليوم الواحد، حيث يبلغ معدل درجات الحرارة في شهر آب/اغسطس ٢٦°م، وفي شهر كانون الثاني/يناير ١٣°م، وتصل درجة الحرارة إلى قمتها حول الساعة الثانية بعد الظهر وإلى أدناها حول الساعة الخامسة صباحاً وتراوح بين

---

٦ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، ١٩٨٤، ص ٥٩٥.

٢٢°م و٣١°م في أيام شهر آب وبين ٩° و١٧° في أيام شهر كانون الثاني، وقلما يحدث صقيع أو موجات حارة تؤثر على الزراعة.

أما بالنسبة للرطوبة النسبية فإن معدلها السنوي يتراوح مابين ٦٠٪ في شهر حزيران و٧٠٪ في شهر كانون الثاني[٧]، ويلاحظ أن الرطوبة النسبية تصل إلى نهايتها الصغرى خلال الشهور الانتقالية من إيلول إلى تشرين ومن نيسان إلى أيار وذلك بسبب هبوب الرياح الصحراوية خلال الخريف والربيع.

أما الأمطار فيبلغ متوسطها السنوي نحو ٥٥٠ملم، وتزداد هذه الكمية في السنوات المطيرة إلى ٦٥٠ملم، وتتناقص إلى أقل من ٣٥٠ملم في السنوات الجافة، وتسقط غالبية الأمطار في أشهر فصلي الخريف والشتاء، حيث يسقط حوالي ٦٠٪ من مجموع كمية الأمطار خلال الفترة مابين ايلول/ سبتمبر وكانون الثاني/ يناير، وعلى الرغم من تذبذب كمية الأمطار السنوية وعدم انتظامها فإنها تكفي لقيام زراعة ناجحة في منطقة اللد بسبب احتفاظ التربة بالرطوبة واعتدال المناخ.

ويسقط على مدينة اللد أيضاً كميات كبيرة من الندى، حيث يزيد المتوسط السنوي لعدد ليالي الندى على ٢٠٠ ليلة، ويمكن حساب كمية الندى المتراكم على الأرض سنوياً من خلال الكمية المتراكمة منه في الليلة الندية وهي ٥, ٠ملم. ويعوض الندى نقص الأمطار بالنسبة للزراعة، وخاصة الزراعة الصيفية ولا سيما زراعة البطيخ والمحاصيل الصيفية غير المروية.

وترتفع قيم التبخر صيفاً وتنخفض شتاء لأن درجات الحرارة في الصيف أعلى منها في الشتاء، بالإضافة إلى أن صفاء السماء صيفاً وتلبدها بالغيوم شتاءاً من شأنهما أن يسمحا لأشعة الشمس بالوصول إلى الأرض، وتتراوح معدلات التبخر في مدينة اللد مابين ٣ ـ ٤ملم في اليوم[٨].

---

٧ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، ١٩٨٤، ص ٣٠٣.

٨ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، مرجع سابق، ٣٠٤.

أما بالنسبة للمياه، فإن الأمطار ومياه الأودية المنحدرة من المرتفعات الجبلية والفائضة بالمياه شتاء، تعمل على تغذية خزانات المياه الجوفية، فتتوافر الآبار حول اللد، وتساهم مياهها في ري الأراضي الزراعية والشرب والأغراض المنزلية والصناعية، ويعد الوادي الكبير من أهم الأودية في منطقة اللد، فهو يفيض بالمياه عقب هطول الأمطار شتاء. ويمر من الطرف الشرقي لمدينة اللد متجهاً نحو الشمال الغربي قريباً من الطرف الشرقي ليافا فيلتقي بنهر العوجا الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط.

الفصل الثاني

نشأة مدينة اللد وتطورها عبر العصور

نشأة المدينة :

نشأت مدينـة اللد في موضـع من أرض السهـل السـاحلي الفلسطيني يرتفع نحـو ٥٠م عن سطـح البحـر، ويرجع الفضل للكنعانيين في نشأتها الأولى، حيث بدأت حيـاتهـا كتجـربـة متـواضعة في وسط بيئة زراعية، ولم تكن هذه القرية ذات موقـع دفـاعي رغم بنـاء الحصون حولها لحمايتها من أخطار المعتدين، وقد ازدهرت اللد في عهـد فاسبـاسيـانوس أحد حكام الرومان، إذ كانت مركزاً لمقاطعة كبيرة، وتتبعهـا مجمـوعـة من القـرى، مثـل بيت ريما وبيت نوبا وصرفند والسافرية وعنابة وغـيرهـا، واتخـذهـا المسلمـون في عهد الخلفاء الراشدين عاصمة لجند فلسطين، وظلت مركزاً إدارياً إلى أن ينيت الرملة في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك.

وبـالـرغم من سوء أوضـاع اللد في العهـد العثماني، إلا أنها كانت في القرن الثـامن عشـر مركزاً تسويقياً يتوافد إليها أهل القرى المجاورة لبيع القطن المغزول، وقد وصفها الدكتور طومسون الذي زارها إبان الحكم المصري لفلسطين في القرن التاسع عشر بأنها قرية مزدهرة اشتملت على نحو (٢٠٠٠) نسمة.

والجـديـر بالـذكر أن مدينة اللد كانت خلال الفترة مابين ١٩٣٦ ـ ١٩٤٧ خالية من السكان اليهود.[١].

---

١ ـ حسن عبد القادر، مدينة اللد، بحث غير منشور.

التطور التاريخي لمدينة اللد عبر العصور:

ظهرت اللد مرة في العهد الكنعاني سنة ١٤٦٥ ق . م ، فقد ذكرت ضمن قائمة تحتمس الثالث في بلاد كنعان[٢] وكانت مركزاً للدارسين والتجار منذ القرن الخامس ق . م[٣].

ويبدو أن هذه المدينة كانت مهداً للدمار والخراب خلال عصري الحديد والبرونز أسوأ عصور العالم ، والمتميزين بالكدح والفقر والأنانية حيث بدأ قبل عام ألف (١٠٠٠) ق . م في آسيا الغربية ومصر[٤]. وفي العهد الهلنستي فصلت اللد عن السامرة عندما أعطاها ديمتر ويوس الثاني لجوناثان عام ١٤٥ق . م ، وأعطى يوليوس قيصر مكانة لليهود في اللد أيام المكابيين . وفي عام ٤٣ق . م بيع سكانها اليهود عبيداً على أيدي كاسيوس حاكم سوريا ، وأما كوادراتوس حاكم سوريا أيام كلاوديوس فقد أعدم عدة يهود هناك[٥]. وفي العهد الروماني اعتبرت قرية مع أن تعدادها شبيه بتعداد سكان المدن ، وقد قام ستيوس غالوس الحاكم الروماني الإداري لسوريا بإحراق اللد وهو في طريقه إلى القدس عام ٦٦م . وفي عام ٦٨م احتل منياسيان المدينة وسماها «ديوسبوليس»[٦] (Diospolis) بمعنى مدينة «زفس» غير أن اسمها القديم عاد إليها[٧]. وزيوس هو إله اليونان العظيم وكانت «ديوسبوليس» في عهد «مشياسيان» مركزاً لمقاطعة بحيرة من توابعها ، بيت ريما (Bet-Rima) ، وخربة سيريسيا (Beth Saresia) وبيت نويا ، وصرفند ، والسامرية والمدية (Media) ، وعنابة ، وكفرداجو في ظاهرة بيت دجن وغيرها[٨].

---

٢ - Micacl Avi- Yona. Encyclopedia Archaeolog- I Cal Excavabıons ın the Holy Land, VO III, 753.

٣ - Encyclopedia, Britann, Micropaed, Ready Refrence Index VIII, Piranha Scurfy, 1768, P. 407.

٤ - Encyclopedia of Archaedogical, Op. Cit, P. 743.

٥ - Encyclopedia Archaedogical, Op. Cit, P. 753.

٦ - Encyclopedia Britann, Op. Cit, P. 407.

٧ - Ibid, P. 407.

٨ - الدباغ ، مصطفى مراد ، «بلادنا فلسطين» ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

وقد كانت اللد تشكل مكاناً مرموقاً في القرون الأولى من التاريخ الميلادي المسيحي، بل كانت تتربع على غيرها من المدن في العهد المسيحي، حيث كانت فيها مدرسة تابعة للأبرشية، واشتهرت اللد بشكل خاص بالقبر الأسطوري للقديس جورج، كما لها شهرة ذائعة في الشرق والغرب كبلدة للقديس (جاورجيوس)، وهي مدينة الخضر[٩]، وللخضر مقامات عديدة في فلسطين وهو مقدس عند المسلمين والمسيحيين على السواء[١٠].

وفي العهد البيزنطي أصبح العنصر السامي أكثر سلطة على الرغم من أن المدينة كانت جزءاً من فلسطين المعتبرة مسيحية ولها أسقف، وقد حرف اسم الكنيسة إلى جارجيوس في أواخر العهد البيزنطي.

اللد في العصر الاسلامي:

كانت اللد عاصمة لفلسطين القديمة[١١]، وفي العصر الإسلامي بدأت موجة الفتوحات الإسلامية حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أعد حملة بقيادة أسامة بن زيد بن حارثة، لكن المنية عاجلته، فتولى الخلافة أبوبكر الصديق رضي الله عنه فقام بإرسال حملة أسامة، ثم تتابعت الفتوحات في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، الذي أوكل أمر الفتوحات في بلاد الشام إلى عمرو بن العاص، واستطاع المسلمون فتح بيت المقدس سلماً حيث تسلم عمر بن الخطاب مفاتيح بيت المقدس من صفرونوس.

وقد تم للمسلمين فتح غزة وسبسطية ونابلس على يد القائد عمرو بن العاص، واتخذ عمرو اللد عاصمة لجند فلسطين سنة ٦٣٦م وبقيت منذ ذلك التاريخ عاصمة لجند فلسطين إلى أن أنشئت جارتها الرملة سنة ٧١٥م والتي تبوأت مركز الرئاسة في فلسطين في تلك الفترة.

في عهد خلافة عثمان بن عفان، دعا والي مصر (محمد بن أبي حذيفة) إلى خلع عثمان وحرض الناس عليه، ثم أرسل جيشاً بقيادة (عبد الرحمن بن عديس)

٩ ـ خمار، قسطنطين، «جغرافية فلسطين المعمورة»، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

١٠ ـ طوطح، خليل، مرجع سابق، ص ١٣٧.

١١ ـ Encyclopedia of Judaica, P. 614- 620.

لخلع عثمان، وكان من قادة الجيش المذكور (كنانة بن بشر التجيبي) وقد شارك في مقتل الخليفة في ذي الحجة من سنة ٣٥هـ ثم عاد الجيش وقواده بعد ذلك إلى مصر.

ولما أراد معاوية بن أبي سفيان المسير إلى «صفين» رأى أن لايترك مصر مع أبي حذيفة، فسار بجيش كبير، فخرج إليه الوالي (محمد بن أبي حذيفة)، وتصالحا في العريش، إلا أنهم حينما بلغوا اللد سجنهم معاوية بها وسار إلى دمشق، فهربوا من السجن فتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم، وكان على رأس المقتولين محمد بن أبي حذيفة وعبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشير التجيبي، وكان قتلهم ومن معهم في السجن بعد سنة من مقتل عثمان أي في ذي الحجة من عام ٣٦هـ، والساحة الشرقية في اللد ومغارة الأربعين الواقعة على مرتفع منها في الغرب هي الأمكنة التي كانت مسرحاً لهروب ومقتل ابن أبي حذيفة وجماعته حيث يقدس أهل اللد المكانين[١٢].

وفي عام (٧٠٥ ـ ٧١٥م) أصبحت اللد العاصمة المؤقتة لسليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي، الذي كان قد عينه أخوه والياً على فلسطين حتى أعاد بناء الرملة حيث هبطت أهمية مدينة اللد.

وعند دخول الصليبيين (اللد) وهم في طريقهم إلى القدس، أخلى السكان بلدتهم مع أهل الرملة نحو الجنوب الغربي إلى عسقلان، وكان دخولهم في ٣ حزيران من عام ١١٠٩ م ودعيت اللد في عهدهم بـ (القديس جورج) Saint George[١٣].

ولما علم أهل اللد بإقتراب الصليبيين أحرقوا الكنيسة، لكن الصليبيين رمموها واتخذ الصليبيون القديس جاورجيوس (الخضر) حامياً لهم. وبنى ريكارديوس كنيسة على قبره، وهو قديس انكلترا حالياً وحاميها. وربما كان

---

١٢ ـ الدباغ، بلادنا فلسطين»، مرجع سابق، ص ٤٦٩.

١٣ ـ Encyclopedia Judaica, Op. Cit, PP. 619-620.

ريكـارديـوس هو الـذي أكسبـه هذا المقـام السـامي، وحمـاية الخضر لإنكلترا هي إحدى خدمات اللد خاصة، والشرق عامة لانجلترا وللغرب[١٤].

وهكـذا أقـامـوا أسقفـاً كاثـوليكياً على إقليم اللد والرملة، واتخذ كرسيه في كنسيـة القـديس جرجس[١٥]، ونصـارى اللد يشيرون باحترام إلى انقاض كنيسة ماربطـرس، ويـدعـون الـزوار إلى الجلوس على عمود يعتقدون أن القديس كان يجلس عليـه، ويشـيرون أيضـاً إلى مكـانـين يقـولـون أنه كان يصلي في واحد منها ويعـظ النـاس في المكـان الآخـر، وفي الكنسية التي جدد بناءها الصليبيون مدافن وأرض مرصوفة بالفسيفساء[١٦].

وعنـد مجيء الأيـوبيـين بقيادة صلاح الدين الأيوبي وعلى أثر معركة حطين عادت اللد إلى أصحابها، إلا أن صلاح الدين رأى هدمها وتدمير حصونها حتى لا يستفيـد منهـا ريكـارديـوس، وعلى إثر انتصاراته في عكا ذكر بعض المؤرخين أن مفاوضات الصلح بين ريكارديوس والعادل تمت عام ١١٩١م.

وفي عام ١١٧٠م وجد بنيامين بن توديلا عائلة يهودية واحدة فقط في اللد، وبعـد استعـادة صلاح الـدين للبلدة في سنـة ١١٩٩م وجـد مزيـداً من اليهود قد سكنـوا فيهـا[١٧]. ولم تسترد اللد قواها الكاملة بعد أن دمرها المغول عام ١٢٧١م، هذا وقـد أقيم مسجـد في موقـع الكنيسـة القـديمـة بعـد أن سلمت آثـار كنيسـة الصليبيـين إلى اليـونـانيين الذين رسموها في العصور اللاحقة[١٨]. وفي عهد الملك إدوارد الثالث عام ١٣٢٧ - ١٣٧٧م اتخذ الانجليز القديس جاورجيوس شفيعاً لهم[١٩] وفي عهـد المماليك كانت اللد مركز مقاطعة إدارية[٢٠]، واستخدمت حجارة

---

١٤ - طوطح، خليل، مرجع سابق، ص ١٣٧.

١٥ - عاشـور، سعيـد عبـد الفتـاح، تاريـخ العلاقات بي الشرق الغرب في العصور الوسطى، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٨٧٢م، ص ١٩١.

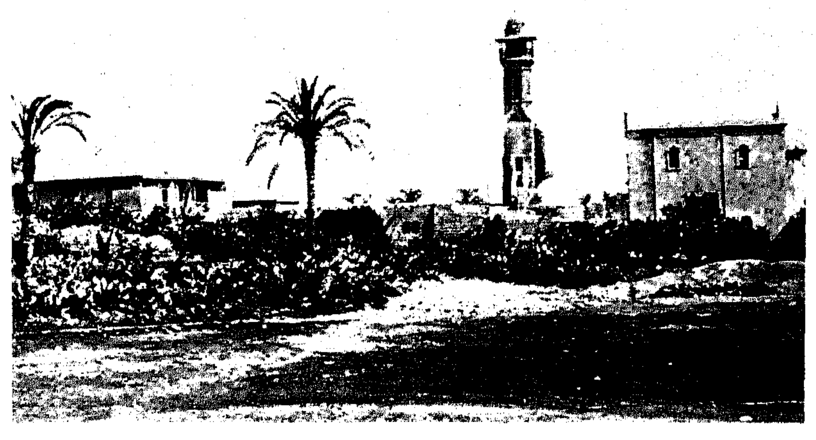
١٦ - Encyclopedia of Archacological, Op. Cit, P. 753.

١٧ - Encyclopedia Judaic, Op. Cit, pp. 619-620.

١٨ - Encyclopedia of Islam, 1937, P. 34.

١٩ - خمار، قسطنطين، مرجع سابق، ١٩٦٩، ص ١٠٢ - ١٠٥.

٢٠ - Encyclopedia Judaica, Op. Cit, pp. 619-620.



كنيستها المهدمة في إقامة جسر (جنداس) الذي بناه بيبرس في شمال اللد[٢١].

وفي عهد العثمانيين تعرضت اللد للبؤس والشقاء ولم يقطن اليهود مدينة اللد في بداية العهد العثماني ولكن كان لهم فيها مقبرة[٢٢].

اللد في عهد الانتداب البريطاني:

في ١٥/١٠/١٩١٧ انتهى العهد العثماني وبدأ عهد الحكم البريطاني الذي استمر واحداً وثلاثين عاماً. وقد أخذت اللد تتوسع في هذا العهد نتيجة لمرور خط سكة حديد القنطرة /حيفا منذ عام ١٩١٩، ولإنشاء مطار اللد عام ١٩٣٦، وما أن حل عام ١٩٤٥ حتى أصبحت رقعة المدينة تشغل مساحة (٣٨٥٥) دونماً.

وقد بلغ عدد سكان اللد عام ١٩٣١م (١١,٢٥٠) نسمة كانوا يسكنون (٢,٤٧٥) بيتاً، وفي عام ١٩٤٦ قدر عدد سكان مدينة اللد بحوالي (١٨,٢٥٠) نسمة. ويذكر كما أشرنا سالفاً أن مدينة اللد في هذه الفترة كانت خالية تماماً من اليهود.

---

٢١ ـ الدباغ، «بلادنا فلسطين»، ج٢، مرجع سابق، ص ٤٦٦.

٢٢ ـ Encyclopedia Judiaca, Op. Cit, pp. 619-620.

اللد في ظل الاحتلال الصهيوني:

نتج عن الاحتلال الإسرائيلي لمدينة اللد عام ١٩٤٨م أن شرد غالبية سكان المدينة سواء بالطرد الإجباري منها أم بالممارسات التعسفية التي اضطرت المواطنين إلى ترك المدينة، ولم يبق من سكان اللد البالغ عددهم آنذاك (١٩) ألف نسمة سوى (١٠٥٢) عربياً، وفي نهاية عام ١٩٤٩ بلغ عدد ساكني مدينة اللد حوالي (١٠,٤٥٠) نسمة منهم ٩,٤٠٠ مهاجراً صهيونياً استوطنوا المدينة. ومنذ ذلك الوقت أخذ سكان المدينة يتزايدون بفعل تدفق المهاجرين الصهيونيين، ففي عام ١٩٦٦ بلغ عددهم (٢٥,٠٠٠) نسمة وزاد في عام ١٩٦٩ إلى (٢٨,٠٠٠)، نسمة منهم (٢,٩٠٠) عربي، وفي عام ١٩٧٣ وصل عدد سكان اللد إلى ٣٢,٢٠٠ نسمة منهم ٣,٤٠٠ عربي[٢٣]، وقد تجاوز عدد سكانها من العرب الآن (٦٠٠٠) نسمة.

٢٣ - لي سترانج، «فلسطين في العهد الإسلامي»، ترجمة محمود عمايرة، عمان، دائرة الثقافة عمان، ص ٤٦٤.

الفصل الثالث

التطور الإداري ووظائف المدينة

التطور الاداري لمدينة اللد:

لم تكن التقسيمات الادارية في فلسطين خلال العصور القديمة واضحة، حيث كانت تتألف من جماعات صغيرة من ممالك - مدن مستقلة، وقد بدأت التقسيمات الإدارية بالتبلور بشكل واضح خلال الحكم الفارسي لفلسطين، وتطور هذا الامر نتيجة لاختلاف الأمم التي حكمت فلسطين خلال عصور مختلفة.

التقسيمات الإدارية في عهد الفرس والرومان:

في العهد الفارسي: تمتعت سورية، وفلسطين ضمنها، بفترة من السلام والازدهار بفضل الإصلاحات التي قام بها داريوس، فقد دمج هذا الملك الكبير كل من سورية وفلسطين وقبرص في ولاية واحدة، وأطلق عليها اسم ماوراء النهر، ويرجع الفضل إلى داريوس في إنشاء شبكة ممتازة من الطرق لتسهيل الحركة التجارية[1].

أما بالنسبة للتقسيمات الإدارية في عهد الرومان، فقد تقسمت فلسطين إلى ثلاثة أجزاء:

فلسطين الأولى، ومركزها، قيسارية، ومن مدنها أورشليم (القدس) وينايولس (نابلس) وجوبا (يافا)، وغزة، وعسقلان، والرملة، واللد.

فلسطين الثانية، ومركزها سيكثوبوليس (بيسان)، ومن مدنها جدرة وطبرية.

فلسطين الثالثة، المؤلفة من الولاية العربية مركزها البتراء[2].

---

١ - الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ١٩٨٤م، ص ١١٧.

٢ - المرجع نفسه، ص ١١٩.

التقسيمات الإدارية في العهد العربي الإسلامي:

يرتبط ظهور التقسيمات الإدارية في الدولة العربية الإسلامية بعصر الفتوح، فقد اتسعت رقعة الدولة بعد أن انضمت إليها أقطار وبلدان عديدة.

وقام الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب في مراحل الفتح الأولى، وقبل أن تستسلم له المقدس بتقسيم فلسطين إلى قسمين، نصف مع أهل ايلياء ونصف مع أهل الرملة، وعين على كل نصف حاكماً يصرف شؤونه الإدارية والعسكرية والمالية، وقد تضمن النصف الثاني مدن نابلس ويافا واللد وعسقلان وغزة.

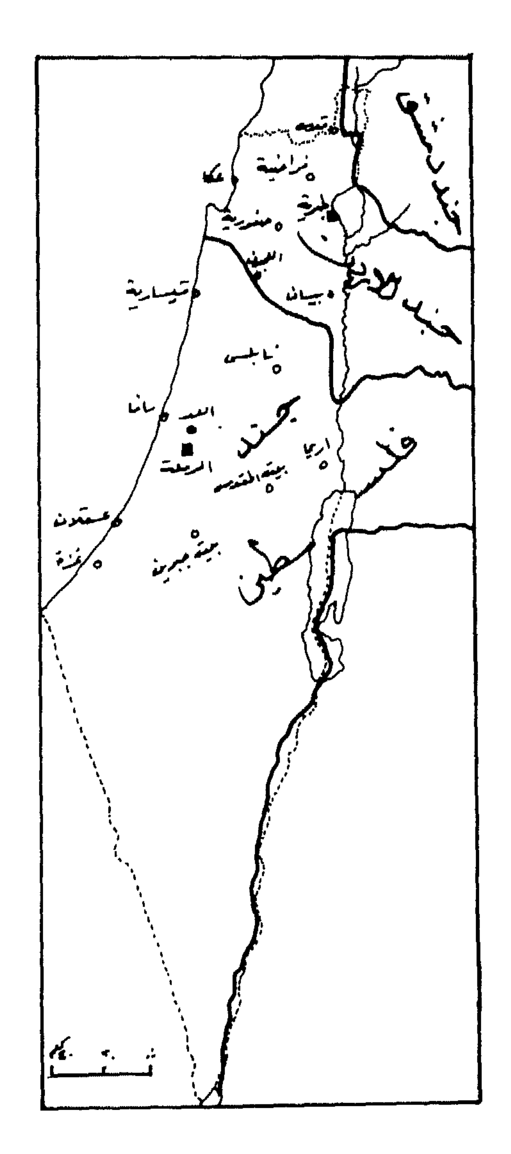
وبعد أن مضت عملية الفتح قدماً، وجد عمر بن الخطاب أن طبيعة البلاد والضروريات الإدارية والعسكرية، بالإضافة إلى انتشار القبائل وتنظيم توطينها، توجب تقسيم الشام إلى أقسام إدارية وعسكرية أصغر دعاها الأجناد، ويلاحظ أن كل مراكز الأجناد في العصر الإسلامي كانت من المدن الداخلية كحمص ودمشق وطبريا واللد.

وفي العصر الأموي انقسمت الشام إلى خمسة أجناد هي: جند دمشق وجند حمص وجند فلسطين وجند الأردن وجند قنسرين. أما جند فلسطين فكان على مايذكر الاصطخري في «المسالك والممالك» أول أجناد الشام، وبينه وبين جند الأردن ثلاث مراحل، وكانت قصبته مدينة اللد، ولم تزل على هذا الشأن إلى أن ولى الوليد بن عبد الملك أخاه سليمان جند فلسطين، فأخذت مدينة الرملة مكانها، ومصّرها وأختط مسجدها، فصارت القصبة وخربت اللد، ومن كور فلسطين إيلياء' وهي بيت المقدس وكورة اللد ونابلس وعمواس وسبسطية وبيت جبرين[٣].

وقد استمرت فلسطين جنداً مستقلا من أجناد بلاد الشام، حتى كانت خلافة بني العباس الذين لم يغيروا التنظيم الإداري الذي وجدوا عليه فلسطين قبلهم في العصر الأموي، ولكن تغيرت كلمة جند إلى ولاية، وجعلت فلسطين في عهد أبي العباس ولاية مستقلة عن بلاد الشام مركزها الرملة، وتمتد من اللجون حتى رفح، وتقسم إلى إثنتي عشرة كورة هي الرملة، والقدس، وعمواس، واللد، ويبني، ويافا، وقيسارية، ونابلس، وسبسطية، وعسقلان، وغزة وبيت جبرين.

---

٣ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ١١٩.



شكل رقم (١) التقسيمات الادارية في صدر الاسلام

التقسيمات الإدارية في عهد المماليك :

كانت منطقة فلسطين زمن المماليك هي القسم الجنوبي من بلاد الشام، وقد قسم المماليك بلاد الشام إلى وحدات إدارية عرفت الواحدة منها باسم نيابة، وكان نصيب فلسطين ثلاث نيابات هي نيابة صفد، نيابة غزة، ونيابة القدس.

وكانت مدينة اللد جزءاً من نيابة غزة، التي ظهرت إبان سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة (٧٠٩ ـ ٧٤١هـ/ ١٣٠٩ ـ ١٣٣٠م) وذلك عام ٧١١هـ/ ١٣١١م وتأتي في الأهمية بعد نيابة صفد.

التقسيمات الإدارية في العهد العثماني :

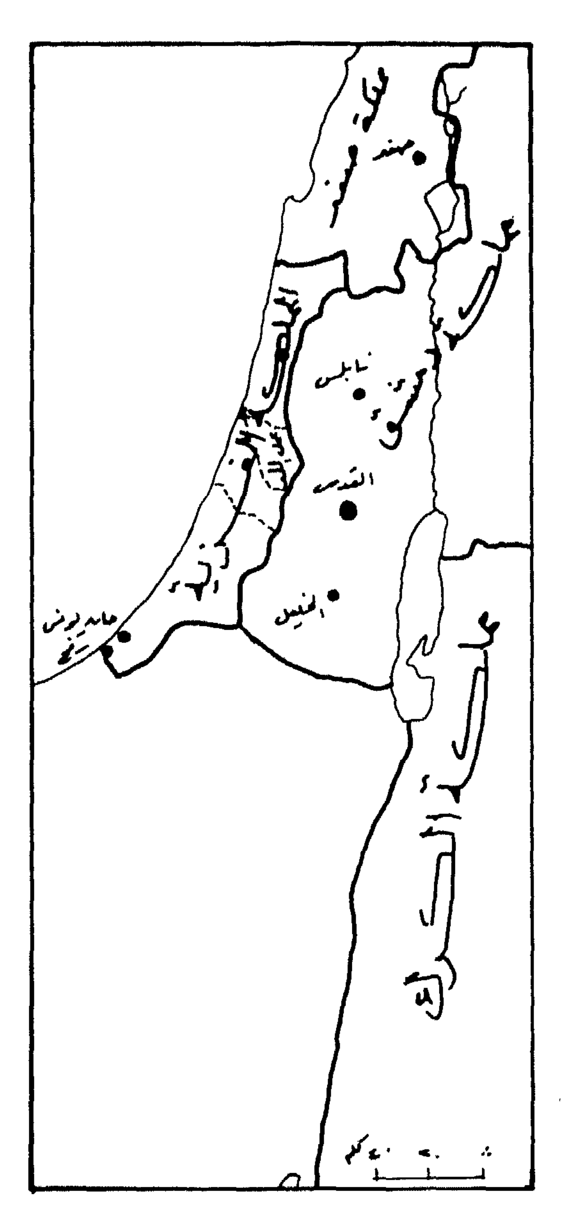
أبقى العثمانيون التقسيمات الإدارية على ماكانت عليه أيام المماليك ولم يحدثوا فيها تغييراً، عدا اتخاذ الوحدة الإدارية العثمانية السنجق (اللواء) أساساً للتقسيم بدلاً من الوحدة الإدارية المملوكية (النيابة)، وأصبحت مدينة اللد على أساس هذا التقسيم تابعة لسنجق غزة، الذي قسم بدوره إلى عدة أقضية هي قضاء الرملة وقضاء غزة وقضاء يافا.

التقسيمات الإدارية في عهد الانتداب :

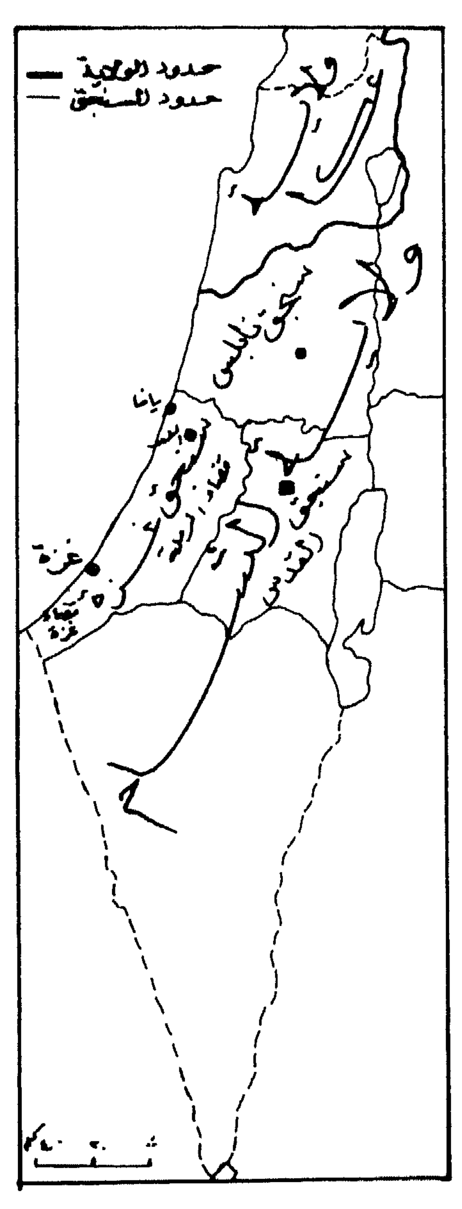
صدر في عام ١٩٢٢م منشور التشكيلات الإدارية، فقسمت فلسطين إلى ثلاثة ألوية هي : لواء القدس، واللواء الشمالي، واللواء الجنوبي، وكانت اللد تقع ضمن اللواء الجنوبي، وقد قسم كل لواء إلى عدد من الأقضية. وفي عام ١٩٣٩م قسمت إدارة الإنتداب فلسطين إلى ستة ألوية هي : لواء الجليل، ولواء حيفا، ولواء نابلس، ولواء القدس، ولواء اللد، ولواء غزة، وكان مركز لواء اللد مدينة يافا ويتألف من قضاءي يافا والرملة.

التقسيمات الإدارية بعد عام ١٩٤٨م :

تم تقسيم فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م إلى ثلاث مناطق إدارية كبرى هي : المنطقة الشمالية والمنطقة الوسطى والمنطقة الجنوبية، وتضم المنطقة الوسطى



شكل (٢) التقسيمات الادارية في عهد المماليك



شكل (٣) التقسيمات الادارية في العهد العثماني

مقـاطعـات تل أبيب، يافـا والرملة، وهودها شارون وروحوبوت، والقدس وبتاح تكفا، وتقع مدينة اللد ضمن هذه المنطقة.

التركيب الوظيفي:

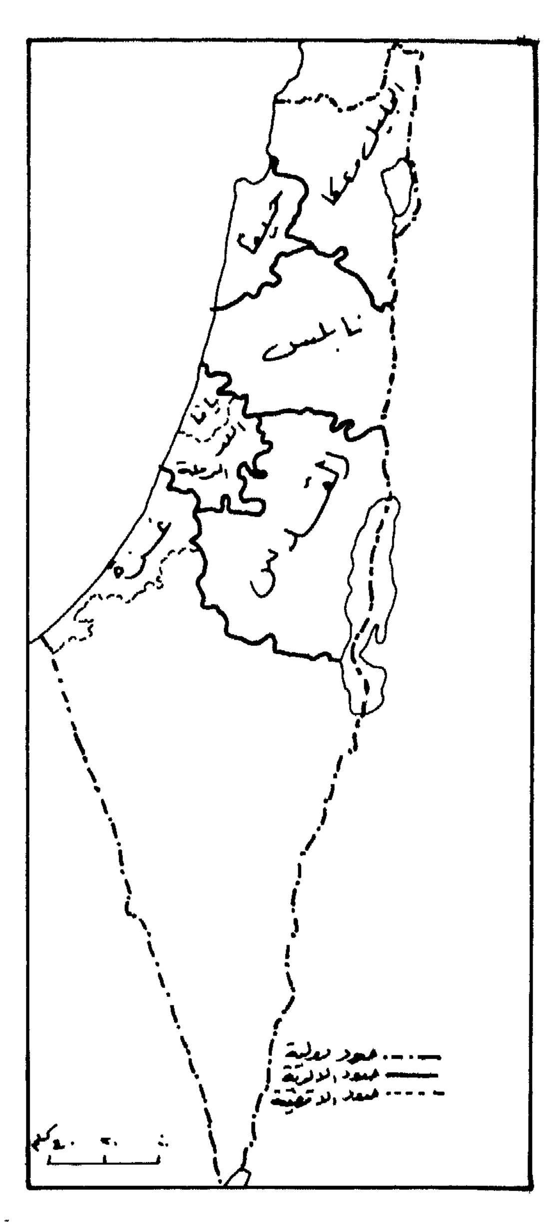
تساهم مدينة اللد في ممارسة عدد من الوظائف التي تطورت حسب مراحل تطـور المـدينـة. وأهم وظـائف المدينة الوظيفة الزراعية والوظيفة التجارية والوظيفة الصناعية والوظيفة الثقافية. وسنلقي الضوء بإيجاز على كل وظيفة منها:

الوظيفة الزراعية:

تعـد مدينـة اللد زراعيـة من الـدرجـة الأولى، وقد حتم عليها موضعها في وسـط أرض سهليـة خصبـة أن يمارس كثـير من سكـانهـا حرفـة الـزراعة. وتتوافر مقـومـات الـزراعة التي جعلت من منطقة اللد بيئة زراعية هامة، فالأرض منبسطة وتغطيها تربة البحر المتوسط الحمراء التي اختلطت مع التربة الرملية، فجعلت منها تربـة طفليـة تصلح لزراعـة الحمضيـات والزيتون . . . . الخ، والمياه متوافرة سواء ميـاه الأمطـار الشتوية أم مياه الآبار والعيون، والمناخ معتدل، والسكان نشيطون، والأسـواق متـوافرة، وطرق النقل ميسورة حيث تربط بين أماكن الانتاج والتسويق وبخاصة بين ميناء يافا ومنطقة الد التي تعد ظهيراً زراعياً غنياً له.

يبلغ مجمـوع مسـاحـة الأراضي التابعة لمدينة اللد (١٩,٨٦٨) دونماً، منها (٦٦٣) للطـرق والـوديـان والخطـوط الحديدية، ولم يكن اليهود يملكون فيها شيئا رغم اغتصابهم لها في الوقت الحاضر. غرست الحمضيات في (٣٢١٧) دونماً موزعة على مجموعات عديدة من البساتين (البيارات)، معتمدة على مياه الآبار الموجودة فيها. وكان يحيط باللد عام ١٩٤٢ نحو (٥٩٠٠) دونم مغروسة بأشجار الزيتون. كما خصصت مساحات من الأراضي الزراعية حول اللد لزراعة الحبوب والخضار.

بدأت اسرائيل منذ أن احتلت اللد عام ١٩٤٨ في استغلال أراضيها بإقامة المستعمـرات عليهـا وزراعتهـا بمختلف أنـواع المحـاصيـل الـزراعيـة وبخـاصة الحمضيـات والـزيتـون، وأهـم المستعمـرات اليهـودية التي أقيمت في ظاهر اللد، مستعمرة «زيتان» الواقعة في شمال اللد الغربي، ومستعمرة «ياجل» الواقعة بالقرب



شكل (٤) التقسيمات الادارية في عهد الانتداب

من مطار اللد، ومستعمرة «احيعرز» الواقعة بين مستعمرتي زيتان وياجل، ومستعمرة «جناتوه» الواقعة شرق اللد.

الوظيفة التجارية:

انعكس الموقع الجغرافي الهام لمدينة اللد على رواج الحركة التجارية في المدينة، إذ كانت أسواقها تعج يومياً بالحركة والنشاط، بالاضافة إلى سوق اللد الذي كان يعقد يوماً في منتصف الأسبوع، ويجتمع فيه الألاف من الباعة والمشترين لمختلف أنواع البضائع ولا سيما الحيوانات الحية. وساعد على ازدهار التجارة في اللد موقعها في وسط فلسطين عامة والسهل الساحلي بخاصة، إضافة إلى كون المدينة بؤرة تجمع لطرق المواصلات من مختلف أنحاء فلسطين، ومركز عبور للتجار مابين الساحل والداخل. ولا غرابة إذا علمنا أن عدداً كبيراً من سكان اللد كان يزاول حرفة التجارة، وأن هؤلاء كانوا يعاملون مع كثير من سكان القرى المجاورة، ومع بعض التجار الذين يأتون لسوق اللد من قراهم البعيدة.

وتعد اللد حالياً مركزاً تسويقياً للمستعمرات اليهودية المجاورة، إذ يتم في أسواقها تبادل المنتجات الريفية مع منتجات المدينة ولاسيما المنتجات الصناعية. وقد ساهم مطار اللد في ترويج الحركة السياحية داخل المدينة، وانعكس ذلك على زيادة عدد الفنادق ووكالات السياحة والسفر والمحلات التجارية.

الوظيفة الصناعية:

تعد اللد مركزاً صناعياً للكثير من الصناعات الزراعية، إذ تقع المدينة في وسط إقليم زراعي ينتج بعض المحاصيل الصناعية كالحمضيات والزيتون والحبوب ومختلف أنواع الخضار والفواكه. ويشتهر إقليم اللد أيضاً بثروته الحيوانية المتنوعة التي ساهمت في إنتاج الصناعات الغذائية. وقد مارس عدد من سكان اللد حرفة الصناعة ولا سيما الصناعات التقليدية الخفيفة. وكانت معظم المصانع صغيرة الحجم، فهي أقرب إلى الورش منها إلى المصانع، وأهم المنتجات الصناعية التقليدية الصناعات الغذائية كطحن الحبوب والحلويات وزيت الزيتون ومنتجات الألبان. كما قامت صناعات أخرى في المدينة كالصابون والجلود والأخشاب والمنسوجات والطوب ومواد البناء..... الخ.

ويعد مطار اللد أهم مصدر لتشغيل الأيدي العاملة الصناعية في المدينة حاليا، إذ تشتمل على صناعات الطائرات وإصلاحها وصيانتها. وأهم الصناعات التي تنتجها اللد حاليا، الصناعات الغذائية والأدوات الكهربائية والسجائر والورق وتكرير النفط.

الوظيفة التعليمية:

كان في اللد في أواخر العهد العثماني أربع مدارس إحداها مدرسة حكومية (ابتدائية) وثلاث مدارس خاصة (ابتدائية) بينها مدرسة للبنات، وفي أواخر عهد الانتداب البريطاني، اشتملت اللد على مدرستين حكوميتين وهما مدرسة اللد الثانوية للبنين ومدرسة بنات اللد الابتدائية، وكان مجموع طلبة المدرسة الثانوية عام ١٩٤٨م نحو(١٠٤٦) طالبا يوزعون على ١٩ صفاً، ويعلمهم ٢٤ معلماً، واشتملت مكتبة المدرسة على (٨١٨) كتاباً، وتتبعها أرض مساحتها نحو ١٤ دونما منها ٩ دونمات خصصت للتعليم الزراعي العملي، أما عدد طالبات المدرسة الابتدائية فقد بلغ عام ١٩٤٨، نحو٣٧٨ طالبة يقوم بتعليمهن ٩ معلمات، وللمدرسة مكتبة احتوت على ٧٦٧ كتابا.

وهناك في اللد مدارس أخرى تقوم بنصيبها في التعليم مع مدارس إدارة المعارف الحكومية، منها مدرستان للبنات (٢٣٨ طالبة)، وسبع مدارس للبنين (٧١٣ طالباً). وقد انعكس انتشار التعليم في اللد على ارتفاع المستوى الثقافي لدى السكان، وعلى زيادة وعيهم للمجالات المتعلقة بتقديم مدينتهم[٤].

---

٤ ـ حسن عبد القادر، مرجع سابق، غير منشور.

الفصل الرابع

السكان

المساحة :

بلغت مساحة مدينة اللد في عام ١٩٤٥م (٣٨٥٥) دونماً، منها (٦٤٥) دونما للطرق والوديان والسكك الحديدية[١] ويحيط بمدينة اللد أراضي مساحتها (١٩٨٦٨) دونماً منها ٦٦٣ دونماً للطرق والوديان والسكك الحديدية، وبلغت المساحة المزروعة في اللد ١٨٨٨٦ دونماً، لم يكن اليهود يملكون فيها شيئاً عام ١٩٤٥م[٢]، بلغ المزروع منها بالحبوب ٧٧١١ دونماً أي بنسبة ٨٣, ٤٠٪ من جملة المساحة المزروعة، وبلغت الأراضي المروية والأشجار المثمرة لنفس السنة (١١١٧٦) دونماً منها مساحة (٣٢٢٠) دونماً مزروعة بالحمضيات والموز[٣].

وقد ازدادت مساحة مدينة اللد عما كانت عليه في عام ١٩٤٥م فوصلت إلى (٩٢٢٠) دونماً[٤] وذلك نتيجة للامتداد العمراني على حساب الأراضي الزراعية.

السكان :

تطور نمو السكان في مدينة اللد قبل عام ١٩٤٨م :

تعرضت فلسطين إلى التناقص العام في سكانها من القرن الثالث عشر الميلادي إلى القرن الثامن عشر نتيجة للاضطراب والاهمال، وانخفض عدد

---

١ ـ بلادنا فلسطين، ج ٤، ص ٤٧٧.

٢ ـ المرجع نفسه، ص ٤٧٧.

٣ ـ محمد سلامة النحال، فلسطين أرض وتاريخ، ١٩٨٤، ص ٢٦٣.

٤ ـ أنيس الصايغ، سلسلة كتب فلسطينية، جغرافية فلسطين المحتلة (١٩٤٨ ـ ١٩٦٧)، ص ٢٧٤.

سكـان فلسطـين إلى حده الأدنى عنـدمـا وصل إلى (٢٠٠) ألف نسمة في القرن الثامن عشر.

وقد تأثرت مدينة اللد بهذا المد والجزر المرتبط بازدياد وانخفاض عدد السكان، ولا تتـوفـر في هذا المجـال المعلومات الدقيقة بسبب قلة التعدادات السكانية، فلذلك اعتمد في معظم الأحيان على التقدير.

وقد جرى تعـداد السكـان لأول مرة في تاريـخ فلسطـين الحـديث في عام ١٩٢٢م، ثم اتبع بتعداد ثان عام ١٩٣١م، وقد حالت الظروف دون اجراء تعداد ثالث بعدئذ فكانت أعداد السكان تقدر تقديراً حتى عام ١٩٤٨م.

وفيما يلي جدول (١) يوضح عدد سكان مدينة اللد لسنوات مختارة بين عامي ١٩١٢ و١٩٤٨.

جدول ـ ١ ـ عدد سكان مدينة اللد بين عامي ١٩١٢ و١٩٤٨

السنة	عدد السكان	عرب	يهود	آخرون
١٩١٢	٧٠٠٠	٦٩٨٨	١٢	-
١٩٢٢	٨١٠٣	٨٠٩٢	١١	-
١٩٣١	١١٢٥٠	١١٢١٢	٢٨	١٠
١٩٤٥	١٦٧٦٠	-	-	-
١٩٤٧	١٩٠٠٠	-	-	-
١٩٤٨	١٠٥٢	-	-	-

نلاحـظ من خلال الجـدول السـابق أن عدد سكـان اللد في عام ١٩١٢ قد بلغ ٧٠٠٠ نسمة بينهم ١٢ يهودياً فقط، وفي عام ١٩٢٢ بلغ عدد السكان

٨١٠٣ نسمـة، بينهم ١١ يهودياً فقط، ومن الملاحظ أيضاً أنه خلال عشر سنوات وهي الممتدة من عام ١٩١٢ إلى عام ١٩٢٢ بقي عدد اليهود قليلاً جداً بل يكاد لايذكر.

وحسب احصـاء عام ١٩٣١ الـذي جرى في فلسطين بلغ عدد سكان اللد ١١٢٥٠ نسمـة يسكنـون ٢٤٧٥ بيتـا، بينهم ٢٨ يهوديـاً فقـط، وقدر عدد سكان مدينـة اللد في عام ١٩٤٥ و١٩٤٦ بـ١٦٧٦٠ و١٨٢٥٠ على التـوالي، والجـديـر بالذكر أن مدينة اللد كانت بين سنتي ١٩٣٦ و١٩٤٧ خالية من اليهود. ونتج عن الاحتلال الصهيوني لمدينة اللد في ١٩٤٨/٧/١١ طرد معظم السكان العرب من مدينتهم واجبـارهم على الـرحيـل عنهـا، ولم يبق من السكـان العـرب الذين بلغ مجمـوعهم آنـذاك نحـو ١٩,٠٠٠ نسمـة سـوى ١٠٥٢ عربيـاً، ويـذكـر في هذا الصدد أيضاً أن القوات الصهيونية قتلت أثناء دخولها مدينة اللد ٤٢٦ عربيا منهم ١٧٦ قتلوا في مذبحة نصبت لهم في مسجد المدينة.

كان يتـواجـد في مدينـة اللد العربية قبل النكبة عائلات ملاكة ومنها دهمش وحسونة والكرزوني، والملفت للانتباه أن هذه العائلات الكثيرة والملاكة لم يبق منها في مدينـة اللد إلا أفـراد قلائـل يعـدون على الأصابع ومثال ذلك عائلة الكرزوني وقاسم واللولو.

ويمكن لنـا في هذا المجـال أن نذكـر العائلات التي عرفت في مدينة اللد في ذلك الحين وهي الكرزوني والكيالة (التاجي) وأبو قويق والصالحي والهنيدي واكلي والمهتدي والشافعي وبدران وأسعد والمشني والشاقلدي وخليفة وحبش[٥].

وفيما يتعلق بعاداتهم وتقاليدهـم فكان منبعها عادات وتقاليد الشعب العربي الفلسطيني، فقـد قامت على التعـاون والروح الجماعية الشعبية الفلاحية، وعانت من العصبية العشائرية في الوقت ذاته.

تطور نمو السكان في اللد بعد عام ١٩٤٨:

تأثـرت مدينـــة اللد بنكبـة عام ١٩٤٨ بشكـل كبـير، حيث خرج معظم سكـانهـا العـرب إلى المنـاطق المجـاورة التي بقيت تحت سيطرة العرب، وبالمقابل

---

٥ ـ جريدة الموقف، عدد ٣٠، ١٨ كانون الثاني ١٩٨٦، ص٤.

وفدت إلى المدينة أعداد كبيرة من المهاجرين الصهاينة، وفيها يلي جدول رقم (٢) يوضح تطور نمو السكان اليهود والعرب في مدينة اللد من عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٧٣ لسنوات مختارة:

جدول ـ ٢ ـ تطور نمو السكان اليهود والعرب في مدينة اللد (١٩٤٩ ـ ١٩٧٣)

السنة	عدد السكان	اليهود	العرب
١٩٤٩	١٠٤٥٠	٩٤٠٠	١٠٥٠
١٩٥٠	١١٠٠٠	-	-
١٩٦٥	٢٣٤٠٠	-	-
١٩٦٦	٢٥٠٠٠	-	-
١٩٦٩	٢٨٠٠٠	٢٥١٠٠	٢٩٠٠
١٩٧٣	٣٣٢٠٠	٢٩٨٠٠	٣٤٠٠

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد السكان العرب في مدينة اللد في عام ١٩٤٩ قد انخفض إلى ١٠٥٠ نسمة، بعد أن كان عددهم حوالي (١٩٠٠٠) قبل حدوث النكبة في عام ١٩٤٨، بينما أصبح عدد السكان اليهود في اللد وفي العام نفسه ٩٤٠٠ نسمة، وهذا ناتج عن الهجرة الصهيونية الكثيفة، حيث فرغت المدينة من سكانها الأصليين وحل مكانهم المهاجرون اليهود.

في عام ١٩٥٠ بلغ عدد سكان اللد ١١ ألف نسمة معظمهم من اليهود، وقد تضاعف عدد السكان خلال ١٥ سنة حيث بلغ عددهم في عام ١٩٦٥ (٢٣٤٠٠) نسمة، وهذه الزيادة ليست ناتجة عن الزيادة الطبيعية فحسب بل أيضاً عن عملية الهجرة المستمرة الى المدينة. وفي عام ١٩٦٦ بلغ عدد السكان ٢٥,٠٠٠ نسمة، وارتفع هذا العدد إلى ٢٨,٠٠٠ نسمة عام ١٩٦٩ أي بزيادة

مقـدارهـا ١٢٪ عن عدد السكـان في عام ١٩٦٦ ، وازداد عدد سكـان مدينة اللد بنـسبـة ١٨,٥٪ خلال خمس سنـوات (١٩٦٩ ـ ١٩٧٣) حيـث بلغ عددهـم ٣٣٢٠٠ نسمة. ونلاحظ من خلال الجدول أيضاً أن نمو السكان العرب في مدينة اللد بعـد عام ١٩٤٩ يعتمـد على الـزيـادة الطبيعيـة فقـط ، فخلال عشرين سنة (١٩٤٩ ـ ١٩٦٩) تضاعف عدد السكان حوالي ثلاث مرات فبلغ عددهم ٢٩٠٠ نسمة في عام ١٩٦٩ ، وخلال خمس سنوات (١٩٦٩ ـ ١٩٧٣) ازداد عدد السكان العـرب بنسبة ١٧,٢٪ فبلغ عام ١٩٧٣م (٣٤٠٠) نسمـة. ويقـدر أن عددهم يتجاوز الآن (٦٠٠٠) نسمة.

التطور المهني للسكان:

تطـورت حرف السكـان منـذ بداية عهد الانتداب ، ويتضح من تعداد عام ١٩٣١ أن معظم السكان كانوا يعملون بحرفة الزراعة ، حيث يتواجد حول مدينة اللد البسـاتـين والبيـارات ، بالإضافة إلى وجود مساحات واسعة تزرع بالحبوب ، وكـان جزء قليـل من السكـان يعملون في البنـاء والصنـاعـات التقليـدية البسيطة والتجـارة. وقـد تغـير هذا التـوزيع بعد عام ١٩٤٨ حيث أصبحت الصناعة تتبوأ المكانة الأولى حيث أقيمت في مدينة اللد المصانع الضخمة ومنها مصانع الطائرات الاسرائيلية ومصانع السجائر والأغذية والورق والآلات بالإضافة إلى وجود مصنع لقطع غيار الراديو.

كما تطور قطاع الخدمات في مدينة اللد فظهرت الوظائف الإدارية المختلفة ، سواء في القطــاع العـام أم في القطـاع الخـاص. وبني في مدينـة اللد العـديـد من الفنادق ومن أشهرها فندق (آمشيا)[٦].

وقد واكب نمو عدد السكان نمو في عمرانها ، وكان هذا يتجه في شكل محاور على طول الطرق المتفرعة من المدينة إلى المدن الأخرى وعلى الرغم من الامتداد العمـراني ونشـوء ما يسمى بمـدينـة اللد الجـديدة احتفظت اللد القديمة بطابعها الشرقي إلى اليوم[٧].

---

٦ ـ أنيس الصايغ ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤ .

٧ ـ الموسوعة الفلسطينية ، الجزء الرابع ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

تشتمل مدينة اللد على المباني السكنية القديمة المحيطة بمنطقة النواة المركزية التي تضم الأسواق القديمة والمحلات التجارية، واللد الجديدة التي ظهرت إلى الوجود بشكل عملي ملموس منذ بداية الخمسينات بعد تدفق المهاجرين الصهاينة للإقامة فيها، هي الآن من المدن العصرية التي تضم المباني السكنية الحديثة، وفيها ضاحية سكنية خاصة تضم ٢٢٠٠ وحدة سكنية[٨]، إلى جانب المحلات التجارية الكبيرة والمصانع التي أقيمت في المنطقة الصناعية.

ويوجد في مدينة اللد الحديثة قطاع واسع من الخدمات يشتمل على عدد كبير من المدارس وخمس قاعات للسينما، وبيت ثقافي، وفريق للرياضة، وفيها مكتبة للبلدية[٩].

نضال أبناء اللد ضد الاستعمار والصهيونية ١٩١٨ ـ ١٩٤٨:

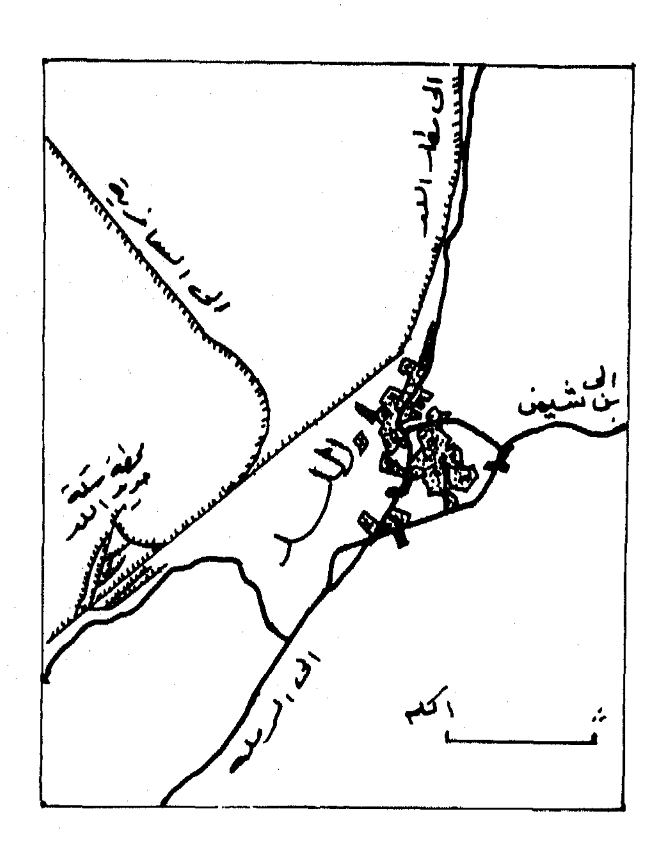
لعبت مدينة اللد دوراً كبيراً في النضال ضد الاستعمار والصهيونية، وتجلى ذلك في تضحية أبناء المدينة في سبيل قضيتهم، حتى سجلوا في سجل الخلود، وكان منهم أول شهيدين هما المرحومان حسن الجدي، ويوسف عطية حداد عام ١٩٢٢، حيث هاجمت الجموع العربية المجتمعة في موسم النبي صالح مستعمرة ديران، كما سقط المرحوم حنا كركر الذي قتله اليهود غيلة في القدس حينما اعتدوا على البراق عام ١٩٢٩[١٠]. وكان أهل اللد سنداً ونجدة لإخوانهم المنكوبين، يجمعون لهم الأموال ويمدونهم بالمسلحين في كل أزمة وثورة. ورغم بعدهم عن مراكز اليهود فقد كانوا يهرعون إلى مهاجمة المستعمرات في ضواحي تل أبيب والقدس وغيرها، وامتد نشاطهم عام ١٩٣٥ من الجنوب إلى مشارف المثلث العربي وجبل النار، وكان الشهيد عبد الرزاق أبو كويك[١١] أول شهيد سقط في

٨ ـ أنيس الصايغ، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

٩ ـ المرجع نفسه، ص ٢٧٤.

١٠ ـ عيسى السفري، «فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية»، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، ١٩٣٧، الجزء الأول، ص ٧٧.

١١ ـ المرجع نفسه، ص ٢٦٠.



شكل (٥) مخطط مدينة اللد عن خارطة فلسطين

مقياس: ١: ٥٠٠٠٠ لسنة ١٩٤٦

حادثة نسف السكك الحديدية عند قرية السافرية غربي اللد، فقد قام بنسف جسر السكك الحديدية بين يافا واللد، ونسف هو ومعه بعد أن التوت الخطوط الحديدية على الجانبين بطول أربعين متراً.

ثم توالت حوادث نسف القطارات والكاشفات الخفيفة أمام القاطرات وقتل الجند في كل مكان. وقد أذهلت أعمال مجاهدي اللد الحكومة البريطانية

لضخامتها وانتقال أخبارها إلى جميع أنحاء العالم مع المسافرين الأجانب الذين كانوا يظنون أن سكة الحديد هي أكثر الطرق أماناً لانتقالهم بين حيفا والقاهرة.

ومن أجرأ حوادث نسف القطارات، نسف القطار الحديدي القادم من يافا ماراً بتل أبيب إلى اللد عند موقع النشارية، ووضع لغم ضخم في غرفة إدارته، وقتل جميع طاقمه من الإنجليز، وكان ذلك ليلة ١٩٣٦/٧/١٧[١٢] وفي ليلة ١٩٣٦/٧/٢٤[١٣] نسف المناضلون أحدث قطار سريع عند جسر الملك الظاهر شمالي اللد، وقضوا على حاميته ولكن الشهيد المرحوم حافظ صقر وقع أسيراً في أيدي القوات الانجليزية بعد إصابته في المعركة فقتلوه انتقاماً.

عندما أوصت لجنة بيل في تقريرها المؤرخ في تموز ١٩٣٧[١٤] بتقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام بين العرب واليهود والانجليز، ذهل العرب من هذا الحل ذهولاً شديداً وعقدوا العزم على مجابهته بحزم وتصميم، وانبعثت حركة الكفاح ثانية، واشتد سعيرها في إيلول ١٩٣٧. وعاد أبناء اللد ليخوضوا غمار معركة جبارة استمرت ثلاث سنوات، ولما لم يستطع الانجليز أن ينالوا أثناء المعارك منالاً من مجاهدي اللد، عمدوا إلى عمليات القمع فقتلوا الشهيد المرحوم أمين حسونة على قارعة الطريق دون أية محاكمة، كما لجأوا إلى محاكم الظلم ظانين أنهم سيذلون أصحاب هذه المدينة المناضلة بوسائلهم الدنيئة، مما دفعهم إلى تعليق نخبة من شباب مدينة اللد على أعواد المشانق.

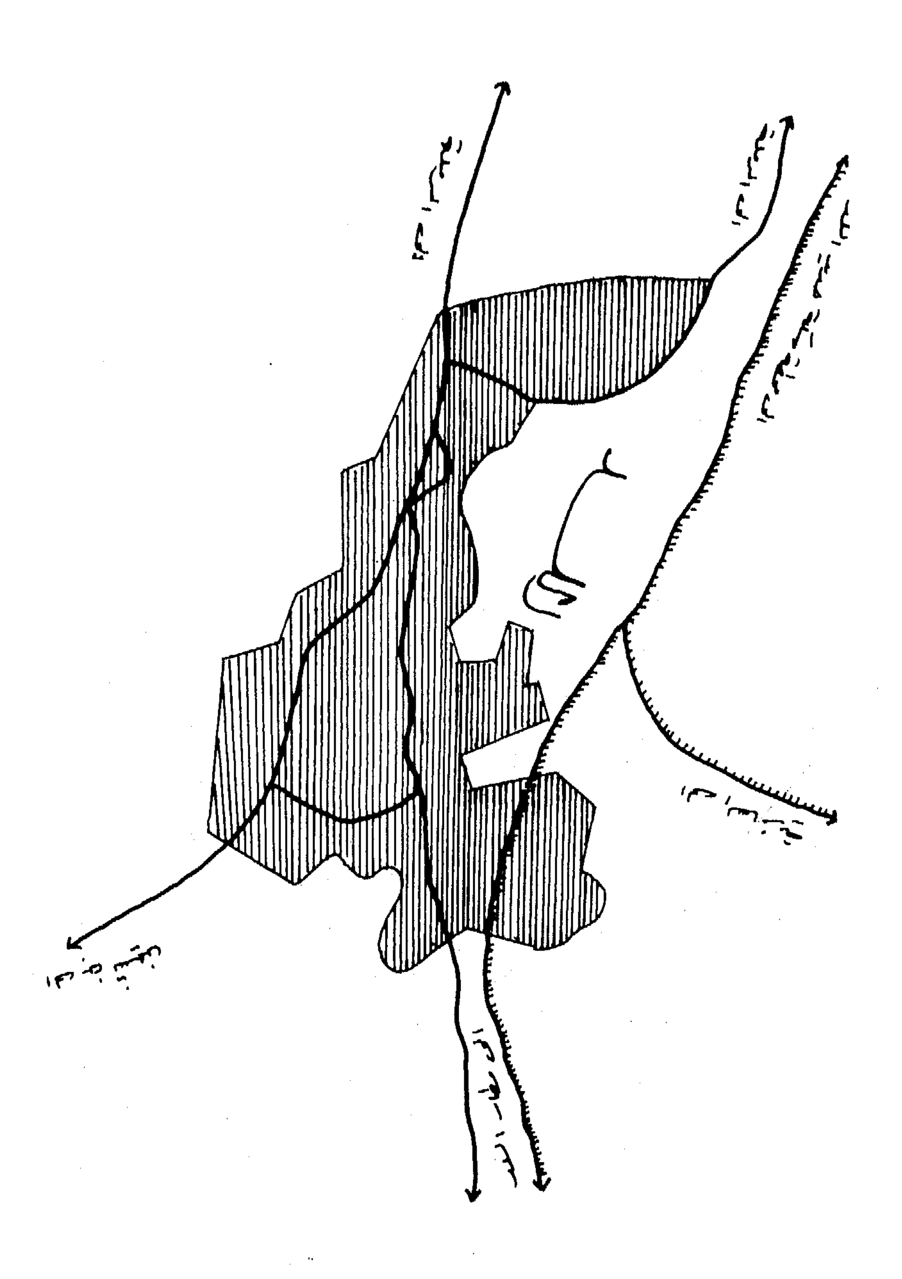
كما حكمت المحاكم على قافلة من الشباب بالإعدام، ثم خفض الحكم إلى السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة، ورجال هذه القافلة منهم من لايزال على قيد الحياة، وحكمت على قافلة ثالثة بأحكام أخف وبقيت رابعة تعتصم بالبساتين والبيارات[١٥].

١٢ ـ عمر أبو النصر، الثورة العربية الكبرى في فلسطين، القاهرة، ١٩٣٩، ص ٢٠٥.

١٣ ـ المرجع نفسه، ص ٢٠٥.

١٤ ـ د. سعدي بسيسو، «اسرائيل جناية وخيانة»، حلب، سورية، ط ٢، ١٩٥٦، ص ١٠٠.

١٥ ـ مصطفى محمد الفار، «اللد دراسة في الموقع والتاريخ والشهرة»، عمان، بدون تاريخ، ص ٢٣.



شكل رقم (٦) مخطط مدينة اللد، الحديثة

اعلن قرار التقسيم الجائر الذي صدر عن هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧، وبذلك دخلت المسألة الفلسطينية مرحلة جديدة، ولم تكن مدينة اللد في أي مخطط من مخططات التقسيم إلا عربية نقية العروبة. ولكن أهلها كانوا يؤمنون أن فلسطين كل لا يتجزأ، وأنها وطن عربي مقدس لامكان فيه لدخيل، ولذلك تسارعوا إلى إعداد أنفسهم وحمل السلاح وتوفير الذخيرة من خالص أموالهم لمحو ذلك القرار الجائر، ومع أن الانجليز أعلنوا عن رغبتهم في الجلاء عن البلاد في ١٥ أيار ١٩٤٨، إلا أن عرب فلسطين كانوا ينظرون إلى قرار الانجليز هذا، بشعور ملؤه الحذر والشك، ومع ذلك فقد كان أهل اللد يرحبون بيوم الجلاء ويترقبون مجيئة بفارغ الصبر.

استعدادات أبناء اللد:

كانت اللد تستند بظهرها من الشرق إلى قرى عربية، تطل على السهل الساحلي من سفوح الجبال ومشارفها، ولذلك فقد كانت اللد تستبعد أن يهاجمها اليهود مهما كانت قوتهم من الجهة الشرقية الحصينة، كما كان غربي اللد خطاً من القرى العربية تمتد إلى حدود تل أبيب ويافا، وبذلك كانت اللد في مركز حصين.

في أواخر شهر نيسان عام ١٩٤٨ انهارت مقاومة القرى الغربية أمام العدوان الصهيوني الذي يدعمه الانجليز، وجلا أهالي يافا منها، ووجد الجميع في اللد حصنهم الأمين. ولذلك تضاعف سكان المدينة بإخوانهم الذين هاجروا إليهم، وصارت المدينة تعج بالحركة والنشاط والقوة، وتجاه ذلك شعر المناضلون بتضاعف مسؤولياتهم، فقد أصبحت مدينتهم في الجبهة القريبة من خط النار الأول، ولذلك قاموا بحفر خندق واسع حول المدينة قرب وادي الخيار في الجهة الغربية من المدينة، واشترك في حفره جميع القادرين من أهالي المدينة بمعداتهم وجراراتهم الزراعية ومجارفهم، وأصبح هذا الخندق درعاً واقياً لمناضلي اللد لصد أي هجوم.

تصدي مناضلي اللد لهجمات اليهود:

حاول اليهود محاولات يائسة للتغلب على هذه المدينة وجارتها مدينة الرملة، ولكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، ولم يجنوا من ورائها إلا الهزيمة، ولقد

ساعدت مدافع الميدان الثلاثة التي استولى عليها المناضلون من محطة سكة حديد المدينة، على إيقاع الرعب في نفوس العدو، رغم أن ضرباتها كانت غير محكمة التصويب بسبب عدم وجود الأجهزة الخاصة بتعيين المسافة على هذه المدافع، كما أن عدم توفر القنابل اللازمة لاستعمالها كان من بين المصاعب التي واجهت المناضلين، إلى أن تم صنع قنابل محلية في ورشة للحديد والصلب. كما حول عدد من السيارات إلى مصفحات جهز بالرشاشات. وكان مناضلوا اللد سنداً منيعاً ومرداً لإخوانهم مناضلي الرملة.

دخول الجيوش العربية:

حل يوم ١٥ أيارم ١٩٤٨ ودخلت الجيوش العربية لفلسطين فتولت أمورها بصفة عسكرية، ووصل إلى قطاع مدينة اللد والرملة «أدرسي بك سلطان» الذي عين حاكماً عسكرياً للمنطقة، واتخذ من قسم البوليس الواقع بين اللد والرملة مركزاً له. واستمر مناضلوا اللد يؤدون واجبهم في الدفاع عن مدينتهم ويتعاونون مع مناضلي الرملة في صد اعتداءات اليهود المتكررة على الرملة، إلى أن حلت الهدنة الأولى وتوقف القتال على كافة الميادين. حتى إذا ما انتهت الهدنة في مساء يوم ١٩٤٨/٧/٧، أخذت الطائرات نشن غاراتها على مدينة اللد، وما أن حل صباح اليوم التالي حتى كان اليهود قد احتلوا جميع القرى العربية الجبلية شرقي اللد التي كانت ظهيراً للمدينة من الشرق

سقوط مدينة اللد)

في صباح يوم ١٩٤٨/٧/١٠ سقط مطار اللد في معركة غير متكافئة مع العدو الصهيوني، بعد أن تغلب على حاميته واستشهد عبد ربه أبو مشرف وعدد من المناضلين، وغدت المدينة بعد سقوط المطار محاصرة من جهاتها الأربع، دون أن تهب أية قوة عسكرية عربية لنجدتهم، وفي يوم الأحد بتاريخ ١٩٤٨/٧/١١ حاول اليهود دخول المدينة من جهة قرية جمزو ولكن المناضلين صدوا هذا الهجوم، إلا أن اليهود عادوا فأقتحموا المدينة بدباباتهم ومدرعاتهم من جهة قرية جمزو ومن

جهة مستعمرة «بن شيمن» وهي المستعمرة التي كانت معزولة طوال هذه الفترة عن اليهود، وكان ذلك عصر يوم الأحد بتاريخ ١٩٤٨/٧/١١[١٦]. وقد أعمل اليهود في المدينة قتلاً وانتقاماً حيث قتلوا في مسجد دهمش وحده ثمانين شخصاً[١٧] كما فتكوا بعائلات كاملة.

كانت المقاومة في المدينة لا تزال مستمرة. يوم الاثنين وهو اليوم الثاني لسقوط المدينة، حيث انسحب المناضلون الذين كانوا معتصمين في مركز البوليس إلى الجبال، وتم لليهود احتلال المدينة بكاملها وقد سقط في كارثة اللد مايزيد عن الثمانمائة شهيد بين مناضل وطفل وشيخ[١٨].

صباح يوم ١٣ تموز نفذ الصهاينة قرارهم بإجلاء أهالي اللد ومن فيها من السكان، الذين كانوا قد لجأوا إليها من المدن والقرى المجاورة. ولم يكتف اليهود بذلك بل رابط جنودهم على مشارف المدينة يسلبون النازحين ويجردونهم من كل مايملكونه من أموال وحلي، لايفرقون بين شيخ هرم وطفل وامرأة، وكان يوماً من أيام رمضان ومن أشد أيام الصيف حرارة، وقد هام الناس مذهولين على وجوههم ثلاثة أيام كاملة بلياليها، وتصاعد الغبار من كل مكان وعقدت الألسنة وجفت الحلاقيم من شدة العطش وامتلأت طريق الخروج بالضحايا من شيوخ ونساء وأطفال رضع.

يعمل أبناء اللد الآن في شتى الميادين والمجالات في الضفة الغربية والشرقية، وفي شتى المهاجر وديار الاغتراب متسلحين بالعلم والمعرفة، واثقين من العودة الحرة الكريمة مهما طال الأمد، وبدت الطريق أمامهم وعرة مليئة بالأشواك.

ولقد استمدت اللد شهرتها من موقعها الاستراتيجي العظيم، ومن صلاته بأبنائها وكفاحهم ونضالهم وجدهم ونشاطهم على مدى التاريخ، حتى عدت هذه سمات مميزة ومعالم متفردة لمدينة اللد العظيمة.

---

١٦ ـ مصطفى الفار، مرجع سابق، ص ٢٦.

١٧ ـ Dr. Raja-e Busailah. The Fall of lydda, Indian Univ. 1981, p. 137.

١٨ ـ مصطفى الفار، ص ٢٧.

من علماء وقادة اللد:

ظهر على مر العصور عدد من العلماء والأعلام والقادة العظام في مدينة اللد، فشرقي اللد مشهد يقال له قبر أبي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي الذي كانت وفاته في عام ٣٢هـ[١٩]. وبعض المراجع العربية تذكر أنه توفي في المدينة المنورة وأن قبره بالبقيع. ويذكر أن فيها قبر عبد الرحمن بن عديس[٢٠]، الذي شهد فتح مصر، ثم كان قائد الجيش الذي بعثه أبو حذيفة (والي مصر) إلى المدينة لخلع عثمان. ولما قتل عثمان عاد إلى مصر فطلبه معاوية بن أبي سفيان وقبض عليه وسجنه في اللد بفلسطين ففرّ فأدركه صاحب فلسطين فقتله (٣٦هـ/ ٦٥٧م).

ابن كنانة: محمد بن عيسى واسمه كنانة بن بشر التجيبي (٣٦هـ/ ٦٥٧م)، كان ثائراً من رؤساء الجيش الذي زحف من مصر لخلع عثمان أيام الفتنة في المدينة المنورة، ، واشترك في مقتله. وطلبه معاوية بن أبي سفيان، فقبض عليه بمصر مع ابن حذيفة وابن عديس وسجنهم في اللد في فلسطين فهربوا، فأدركهم والي مصر فقتلهم[٢١].

أبو يعقوب بن سيار اللدي: من علماء القرن الرابع الهجري.

يوسف بن عبد الله بن سعيد عياد أبو عمر اللدي: الحافظ من القراء وعلماء الحديث، له تصانيف، توفي عام ٥٧٥هـ.

القاضي شهاب الدين أحمد بن علي اللدي الشافعي: توفي في القدس عام ٨٨هـ، محدث وله شهامة ومروءة.

فرس الدين خليل اللدي: ذكره صاحب (مفاكهة الخلان في محادثة الزمان) بقوله: وفي يوم الجمعة الخامس عشر من شعبان من عام ٨٨٥هـ توفي الشيخ الصالح العالم العلامة المقرىء فرس الدين خليل اللدي الشافعي الأشعري،

---

١٩ ـ مجير الدين، الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص ٧١، ٤٢٠.

٢٠ ـ الدباغ، مصطفى مراد «بلادنا فلسطين»، مرجع سابق، ص ٤٧٢ ـ ٤٧٣.

٢١ ـ الأب لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم (بيروت، المطبعة الكاثوليكية)، ١٩٦٦، ص ٤١٩، ٨١٧.

والاعتقاد أنه بعد أن توضأ لصلاة الصبح أراد أن يصلي توفي قبل الصلاة بعد أن انقطع أربعة أيام، وكانت جنازته مشهورة ودفن بمقبرة باب الصغير[٢٢].

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الزين الغزي: أصله من اللد، ولعله أغنى أغنياء غزة، توفي عام ٨٨٩هـ.

محمد بن ناظر الجيش، الشهير بابن بليبل اللدي الشافعي: قاضي جلجوليا وغيرها، قتله مقدم بلاد نابلس المعروف المدعو (توبة) بقصر فرعون بمدينة نابلس سنة ٩٢٦هـ.

عبد القادر بن محمد العلمي: من العلماء، توفي في اللد عام ١٠٧٩هـ.

حسين العلمي: نزيل اللد، وآل العلمي من المغرب، نزلوا القدس واستقروا فيها، ومنهم جماعة استوطنوا اللد وغزة.

حسين اللدي: من فقهاء اللد في القرن الثاني عشر الهجري.

الشيخ محمد بن مصطفى الحشر أبو الأموال: (١٢٠٧ - ١٢٦١هـ/١٧٩٢ - ١٨٤٥م) متصرف من أعيان طرابلس، ولد في طرابلس الشام، وجاور بالأزهر نحو ١٣ عاماً، له نظم وتعليقات على بعض كتب اللغة والأدب لم تجمع، وآل الحشر بيت علم في طرابلس، أصلهم من مصر يرجح أن سلفهم من آل ماضي، نزح من دمياط حوالي عام ١١٧٠هـ[٢٣].

علي سلامة (١٩٤٠ - ١٩٧٩): مناضل فلسطيني، وابن القائد الشهيد حسن سلامة، ولد في قرية قولة من قضاء اللد، وأتم دراسته في القاهرة عام ١٩٦٣. انضم إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عام ١٩٦٣، وفي عام ١٩٦٥، عين مديراً لدائرة التنظيم الشعبي في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت. عمل عام ١٩٦٨ نائباً لمفوض الرصد المركزي لحركة فتح في الأردن. واستقر في بيروت بعد عام ١٩٧٠، حيث تولى قيادة العمليات الخاصة ضد الصهيونيين في شتى أنحاء العالم، استشهد يوم ٢٢/١/١٩٧٩ في أثناء انعقاد

---

٢٢ - الدباغ، «بلادنا فلسطين»، مرجع سابق، ص ٤٧٢، ٤٧٣.

٢٣ - الدباغ، «بلادنا فلسطين»، مرجع سابق، ص ٤٧٣ - ٤٧٥.

الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في دمشق، وذلك بتفجير سيارة ملغومة لدى مرور سيارته بجانبها.

عبد الحميد ياسين (١٩٠٨ ـ ١٩٧٥): ولد في مدينة اللد، وتخرج من دار المعلمين في القدس عام ١٩٢٤، عمل مدرساً لمدة ست سنوات، ثم التحق بالجامعة الامريكية في القاهرة حيث حصل على بكالوريوس في العلوم الاجتماعية والآداب عام ١٩٣٣. عين مساعداً لمدير البرامج العربية في محطة الاذاعة الفلسطينية عام ١٩٣٦، ثم مديراً لإدارة بلدية يافا عام ١٩٤٧.

بعد عام ١٩٤٨ ذهب إلى الاردن فالقاهرة، حيث مارس عدة وظائف منها مديراً لدار المعلمين في عمان وأميناً عاماً للجامعة الاردنية، واختير عام ١٩٦٦ مديراً لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة، وممثلاً لها في جامعة الدول العربية.

كان يكتب القصة القصيرة، وقد توفي في القاهرة ودفن في عمان عام ١٩٧٥[٢٤].

حسن سلامة (١٩١٣ ـ ١٩٤٨): أحد القادة في الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦، وفي حرب ١٩٤٨، ولد في قرية (قولة) قضاء اللد وفيها نشأ ودرس. تولى قيادة منطقة اللد والرملة عام ١٩٣٦، ثم أضيفت إليها منطقة يافا. حيث كان يشارك في العمليات ضد القوات البريطانية، منها إتلاف قضبان السكك الحديدية وأعمدة الكهرباء وخطوط المواصلات، وشارك في نسف قطار اللد ـ حيفا عام ١٩٣٨ مع رفيقه محمد سمحان، وأصيب بجراح بالغة في عنقه، ولكنه تمكن من النجاة وأطلق لحيته كي يتخفى فأطلق عليه الناس لقب الشيخ. ترك فلسطين عام ١٩٣٩، متوجهاً إلى لبنان فسورية فالعراق، حيث التحق بالكلية الحربية في بغداد، ثم اشترك في ثورة عالي الكيلاني، وأسندت إليه قيادة ١٦٥ مقاتلاً فلسطينياً انضموا إلى العراقيين لمحاربة القوات البريطانية. وفي عام ١٩٤٣ أرسل حسن سلامة وذو الكفل عبد اللطيف وآخرون جواً إلى فلسطين للاتصال بالقوى الوطنية فيها واشعال الثورة ضد البريطانيين الصهيونيين، وقد هبطوا بالمظلات في

---

٢٤ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثالث، ص ١٥٩.

سهـل أريحـا فأعتقلت السلطـات الـبر يطـانية ذو الكفل، وتمكن حسن سلامة من الاختفاء في جبال القدس. ثم انتقل خفية إلى حيفا ومنها إلى سورية.

عاد الشيخ حسن سلامة إلى فلسطين حين أعلن قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، وأسنـدت إليـه قيـادة المنـاضلين العـرب في القطـاع الغـربي من المنطقة الـوسطى من فلسطـين، ويمتـد من يافـا إلى وادي الصـرار، وقد أضيفت منطقة القدس إلى قيادته بعد استشهاد القائد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل يوم ١٩٤٨/٤/٧، فخـاض عدداً من المعـارك كان النصـر حليفـه في معظمهـا، وفي معـركـة رأس العـين أصيب بجـراح بالغة في رئته اليسرى وتوفي يوم ١٩٤٨/٦/٢ بعد أن أعلم أن الصهيونيين اندحروا في تلك المعركة[٢٥].

سليم اليعقـوبي (١٨٠٠ ـ ١٩٤٦): أبـو الاقبـال، شاعـر، لغـوي، صحافي، خطابي، اختار «حسان فلسطين» إسماً أدبياً مستعاراً.

ولد الشيخ اليعقوبي في مدينة اللد، وأتم علومه الابتدائية فيها، ثم التحق بالأزهر حيث حصل على شهادة في العلوم الدينية وعلوم العربية. عين عام ١٩٠٩ مفتيـاً لمدينـة يافـا. دخل بعد الحرب العالمية الأولى مرحلة جديدة عندما ناضل في التيـار الـوطني الـداعي إلى الاستقلال والوحدة العربية، وفي عهد الإنتداب نفي إلى الاسكنـدريـة لدعـوتـه القومية العربية. وقد حرض في قصائده التي نشرت في الصحف الفلسطينية ولا سيما جريدة الصراط المستقيم، على مقاومة إنشاء الوطن القـومي لليهـود في فلسطـين، ولـه عدة مؤلفـات من بينهـا مجمـوعتـاه الشعريتان «حسنات اليراع» و«النظرات السبع»[٢٦].

٢٥ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، ص ٢٣٧.

٢٦ ـ نفس المرجع، ص ٥٨٣.

الفصل الخامس

الخدمات

تلعب الخدمات دوراً كبيراً في نمو التجمعات السكانية، حيث تعتبر الشريان الرئيسي والحيوي لكل تجمع، ولايمكن لأي مدينة أن تنمو وتتطور دون توفر حد أدنى من الخدمات التعليمية والصحية وتوفر شبكة من خطوط المواصلات.

التربية والتعليم:

يرجع تنظيم التعليم في فلسطين إلى قانون التعليم العثماني الصادر عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م[1]، وقد ترسخ نظام التعليم في قانون عام ١٩١٣ الذي وضع لتقوية إشراف الدولة على المدارس، وقسم قانون التعليم العثماني المدارس إلى قسمين عمومية وخصوصية، وقد وضع نظام المدارس الحكومية العامة حسب النموذج الفرنسي. وكان التعليم مجانياً وإلزامياً (نظرياً). وكان التعليم الديني أساساً فيه، واللغة التركية لغة التعليم، وأهمل النظام العثماني تعليم البنات على الأغلب[2].

ونتيجة لهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، وضعت فلسطين تحت الإدارة العسكرية البريطانية. وهي الفترة الممتدة من ١٩١٧ - ١٩٢٠، وأهمل وضع المدارس الحكومية خلال هذه الفترة، كما أغلق معظم المدارس الخاصة المحلية والأجنبية أبوابه ولا سيما المدارس التي يملكها رعايا دول معادية لبريطانيا كألمانيا والنمسا.

---

١ - الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٥٢٨.

٢ - المرجع نفسه، ص ٥٢٩.

وظهرت إلى حيز الوجود في عام ١٩٢٠ دائرة المعارف الفلسطينية، وكان مركزها مدينة القدس، وكانت مهمة الدائرة الإشراف بالدرجة الأولى على التعليم بوجه عام، وتقديم المشورة إلى السلطات الحكومية المركزية والمناطق الإدارية، وتفتيش التعليم الحكومي وغير الحكومي وتوزيع المساعدات والمنح، وجمع المعلومات الإحصائية ومقارنتها والإشراف على الامتحانات وتوجيهها وإدارتها.

كانت فلسطين أيام الانتداب البريطاني مقسمة إلى أربع مناطق تعليمية وهي منطقة القدس والمنطقة الجنوبية، التي تقع ضمنها مدينة اللد ومنطقة السامرة ومنطقة الجليل.

مدارس اللد في العهد العثماني:

كان في اللد في أواخر العهد العثماني أربع مدارس توزع كما يلي:

١ ـ مدرسة ابتدائية للمعارف تتألف من أربعة صفوف.

٢ ـ مدرسة ابتدائية للروم الارثوذوكس وهي ابتدائية ضمت في عام ١٣١٨ ـ ١٣١٩هـ ٣٥ طالباً[٣].

٣ ـ مدرستان للبروتستانت، واحدة للبنين تأسست عام ١٢٨٢هـ والثانية للبنات أحدثت عام ١٢٨٤هـ كان بهما في العام المدرسي المذكور ٣٠ طالباً و٦٠ طالبة[٤].

أنشئت في المدينة مدرسة في الثلاثينات للبنين العرب، واليوم يدرس بها اليهود وتسمى (بييم تسيمين). تقع في الحارة الشرقية، وكان يدرس فيها الحساب واللغة العربية والقرآن ولاحقاً درست بها اللغة الانكليزية، كما أنشئت مدرسة للبنات (حكومية) وبنايتها حالياً هي جزء من مصنع السجاير. هذا إلى جانب تعليم الكتاتيب الذي عرفته منذ العهد العثماني، ودرس قسم من السكان في بيوتهم[٥]. بالاضافة إلى مدرسة الدير للراهبات المتطوعات والتي نهل فيها الدكتور

---

٣ ـ الكتاب السنوي لنظارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١هـ، ص ٧٣٠.

٤ ـ المرجع نفسه، ص ٧٣٢.

٥ ـ جريدة الموقف، مرجع سابق، ص ٤.

جورج حبش علمه، وأما التعليم الثانوي فلم يكن موجوداً في المدارس لهذا توجه الطلاب إلى القدس ويافا.

المدارس التابعة لإدارة المعارف أيام الانتداب:

للحكومة مدرستان: وهما مدرسة اللد الثانوية وهي للبنين ومدرسة بنات اللد الابتدائية:

مدرسة البنين:

افتتحت هذه المدرسة بعد الاحتلال في بنايتها العثمانية القديمة. وأخذت تتسع وتتقدم في صفوفها حتى صارت ابتدائية كاملة عام ١٩٣٢/١٩٣٣، وفي عام ١٩٤٥/١٩٤٦ أحدث فيها صف ثانوي أول، وفي عام ١٩٤٦/١٩٤٧ تأسس فيها صف ثانوي ثاني[٦].

كان في هذه المدرسة في العام الدراسي ١٩٣٦/١٩٣٧ (٥٣) طالباً يعلمهم ١٢ معلماً، وفي عام ١٩٤٢/١٩٤٣ ضمت ٥٨ طالباً يعلمهم ١٤ معلماً[٧]. وفي عام ١٩٤٨ بلغ عدد الطلاب ١٠٤٦ طالباً موزعين على ١٩ صفاً يعلمهم ٢٤ معلماً منهم إثنان على حساب لجنة المعارف المحلية، وللمدرسة مكتبة فيها ٨١٨ كتاباً[٨]، ولها أرض مساحتها نحو ١٤ دونماً منها ٩ دونمات خصصت للتعليم الزراعي العملي. ويلحق بالمدرسة منزل للطلاب أسس عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣ يتسع لسبعة وثلاثين طالباً. وفي المدرسة أيضاً غرفة واسعة تستعمل لتدريب الطلاب على الأعمال اليدوية.

مدرسة البنات:

أسست هذه المدرسة بعد الاحتلال البريطاني في بناء مستأجر، وفي عام ١٩٤٢/١٩٤٣ أصبحت ابتدائية كاملة. بلغ عدد طالباتها في عام ١٩٤٨ (٣٧٨)

---

٦ - مصطفى مراد الدباغ، «بلادنا فلسطين»، الجزء الرابع، القسم الثاني، في الديار اليافية، ص ٤٧٠.

٧ - المرجع نفسه، ص ٤٨٠.

٨ - المرجع نفسه، ص ٤٨١.

طالبة يقوم بتعليمهن ٩ معلمات، وجمعت هذه المدرسة في العام الدراسي ١٩٣٦/١٩٣٧م (٢١٦) طالبة يعلمهن ٦ معلمات، وفي عام ١٩٤٢/١٩٤٣ ضمت (٢٩٢) طالبة يعلمهن ٨ معلمات. وللمدرسة مكتبة ضمت (٧٦٧) كتابا.

كانت لجنة المعارف قد قررت إقامة بناء جديد لهذه المدرسة ولكن أجل ذلك الحالة المضطربة التي كانت عليها البلاد.

وكان في اللد مدارس أخرى تقوم بنصيبها في التعليم مع مدارس إدارة المعارف (الحكومية) منها مدرستان للبنات (٢٣٨) طالبة وسبع مدارس للبنين (٧١٣) طالبا.

وكانت في اللد لجنة معارف محلية تقوم بما يترتب عليها من تشجيع التعليم ومساعدة المدارس وإقامة أبنية ودفع رواتب، وميزانيتها مندمجة في ميزانية البلدية، وقد بلغ ماصرفته هذه اللجنة على الشؤون التعليمية لعام ١٩٤٧/١٩٤٨ (٣٠٣٩) جنيها.

وقد بلغ عدد المتعلمين من سكان مدينة اللد من سبع سنوات فما فوق حسب احصاءات الحكومة لعام ١٩٣١م (٣١٨) متعلماً، منهم ٣١٠ من الذكور وثمان اناث. والجدول رقم (٣) أخذ عن تقاري ادارة المعارف حول التعليم في هذه المدينة[٩]

ويلاحظ من خلال الجدول المذكور أن مجموع عدد الطلاب للعام الدراسي ١٩٣٧/١٩٣٨ هو ٩١٥ طالباً، يشكلون ٤٥٪ من عدد البنين الذين هم في سن التعليم من ٥ ـ ١٥ سنة، ونلاحظ ايضاً أن عدد الطلاب قد ارتفع إلى ١١٥٤ طالباً للعام الدراسي ١٩٤٤/١٩٤٥/ ويشكلون بذلك ٤٩٪ من مجموع البنين الذين هم في سن التعليم في تلك السنة، أما بالنسبة للطالبات فإن عددهن قد وصل إلى ٢٩٤ طالبة في العام الدراسي ١٩٣٧/١٩٣٨، وإلى ٦٥٤ طالبة في العام الدراسي ١٩٤٤/١٩٤٥، ويشكلن بذلك ١٦٪ و٣٠٪ من مجموع عدد بنات اللواتي في سن التعليم من سن ٥ ـ ١٥ سنة للسنوات السابقة على التوالي.

---

٩ ـ الدباغ، مصطفى مراد، ج٤، ق٢، مرجع سابق، ص ٢٨٢.

جدول ـ ٣ ـ التعليم في مدينة اللد

الملاحـظات	العام الدراسي	
	١٩٣٧/٣٨	١٩٤٤/٤٥
عدد البنين الذين هم في سن التعليم من ٥ ـ ١٥ سنة	٢٠٠٠	٢٣٥٠
عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من ٥ ـ ١٥ سنة	٨٠٠	٢٢٠٠
عدد طلاب مدارس الحكومة	٥٦٠	٦١٤
عدد طلاب المدارس غير الحكومية	٣٥٥	٥٤٠
مجموع عدد الطلاب	٩١٥	١١٥٤
عدد طالبات مدارس الحكومة	٢٣٦	٣١٧
عدد طالبات المدارس غير الحكومية	٥٨	٣٣٨
مجموع عدد الطالبات	٢٩٤	٦٥٤

وفيما يلي جدول (٤) يمثل عدد الطلاب والطالبات ونسبتهم المئوية في مدينة اللد للعام الدراسي ١٩٤٥/١٩٤٦.

جدول ـ ٤ ـ عدد الطلاب والطالبات ونسبتهم المئوية في مدينة اللد للعام الدراسي ١٩٤٥/١٩٤٦

عدد الطلاب في مدينة اللد	المدارس الحكومية	النسبة المئوية من المجموع الكلي ٪	مدارس أخرى	النسبة المئوية من المجموع الكلي ٪	المجموع
الطلاب	٧٣٤	٥٠,٧	٧١٣	٤٩,٣	١٤٤٧
الطلاب	٢٥٣	٦٠,٤	٢٣٨	٣٩,٦	٦٠٢
المجموع	١٠٩٨	٥٣,٦	٩٥١	٤٦,٤	٢٠٤٩

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد طلاب المدارس الحكومية يشكلون ٧, ٥٠٪ من المجموع الكلي للطلاب، بينما يشكل عدد طلاب المدارس الأخرى ٣, ٤٩٪ من المجموع الكلي لعدد الطلاب، ونلاحظ أيضاً أن نسبة الطالبات في المدارس الحكومية تبلغ ٤, ٦٠٪، أما نسبة مجموع عدد الطلاب والطالبات من المجموع الكلي في المدارس الحكومية والمدارس الأخرى فتبلغ ٦, ٥٣٪ و٤, ٤٦٪ على التوالي.

ويقصد بالمدارس الأخرى، المدارس الخاصة والمدارس التابعة للإرساليات التبشيرية والدول الأجنبية.

المواصلات:

اشتهرت مدينة اللد كمركز هام لطرق المواصلات خلال فترات تاريخية مختلفة وذلك بسبب موقعها الهام، فكانت احدى المدن المهمة لدى الفلسطينيين الذي اشتهروا بحربهم والملك داوود، واستمرت أهميتها في عهد الرومان حيث ازداد عدد سكانها، ومع مجيء الفتح الاسلامي صارت عاصمة لجند فلسطين إلى أن بزتها جارتها مدينة الرملة في الأهمية. وازدادت أهميتها عندما نجح الظاهر بيبرس في استعادتها من الصليبيين، وانتعشت من جديد بعد أن دمر (بيبرس) المدن الساحلية خوفاً من رجوع الصليبيين مرة أخرى للبلاد، وبنى بها جسراً ليسهل مرور الجيوش. وكانت اللد تقع ضمن المملكة الغزية ضمن التقسيمات الأدارية للمماليك لبلادنا فلسطين، ومن الطرق المشهورة في العهد المملوكي والتي كانت تمر بمدينة اللد مايلي:

١ - الطريق الذي أنشيء عام ١٢٧٣م وهو يصل مابين ياصور - قطر - المغار - الرملة - اللد - جنداس - جسر جنداس أو جسر اللد[١٠].

---

١٠ - مصطفى مراد الدباغ، الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، الجزء الأول، ص ١٨٠.

٢ ـ الطريق الثاني ويصل القدس ـ النبي صموئيل ـ قبية ـ شلتا ـ اللد ـ بيت نوبا ـ اللبن[١١].

ويمكن تقسيم طرق المواصلات في مدينة اللد إلى الأقسام التالية:

أولا: الطرق البرية:

أ ـ خطوط السكك الحديدية:

تعتبر مدينة اللد اليوم عقدة مواصلات برية تلتقي عندها خطوط السكك الحديدية، ويوجد فيها محطة ضخمة للسكك الحديدية وهي الثانية في فلسطين المحتلة بعد محطة حيفا من حيث الاتساع والضخامة، وتبعد محطة اللد عن محطة حيفا ١١١,٥كم وعن محطة القنطرة في سيناء ٣٠١كم وعن محطة القدس ٥٠كم وعن محطة بئر السبع ١٠٠كم، وفي العهد العثماني كانت محطة اللد بالقرب من جامع المدينة.

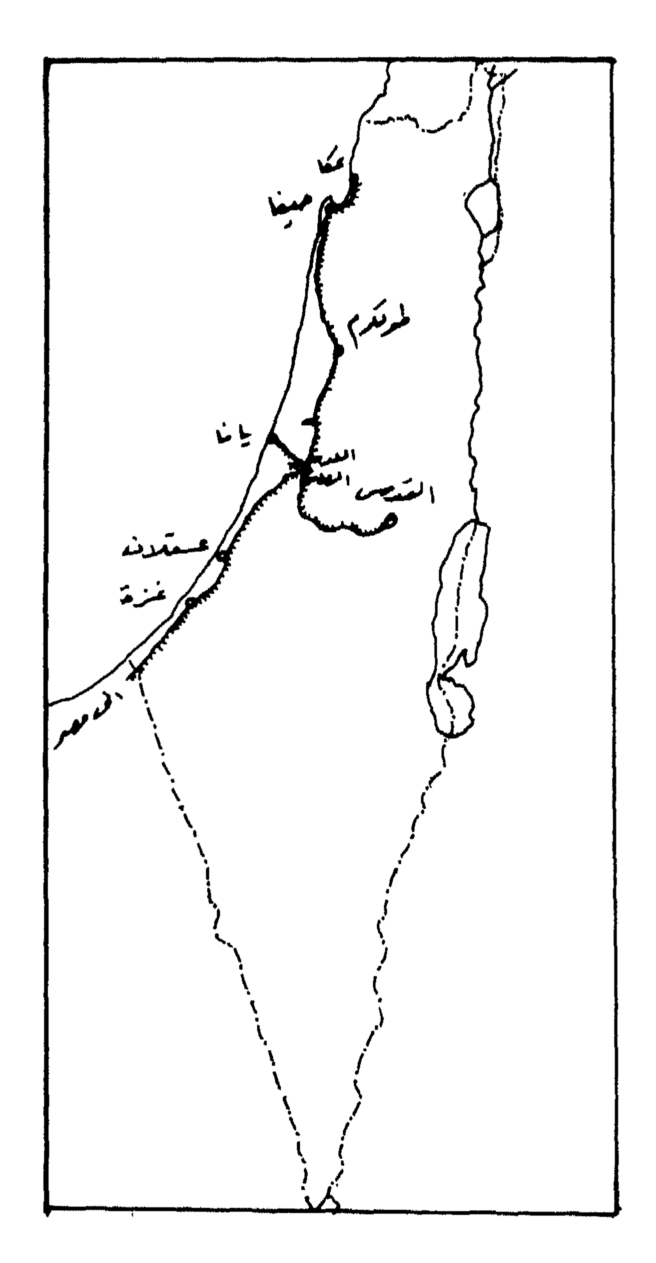
ويعود تاريخ السكك الحديدية في مدينة اللد إلى القرن الماضي، حيث نالت شركة فرنسية امتياز إنشاء خط حديد يافا ـ القدس، وبدأت العمل في نيسان من عام ١٨٨٨م[١٢] ولم ينجز الا بعد قرابة خمس سنوات ونصف السنة، بسبب وعورة الأرض الجبلية، في الجزء الواقع بي عرطون والقدس، وقد انتهى العمل في هذا الخط في مطلع ايلول من عام ١٨٩٣[١٣] وافتتح في السادس والعشرين من الشهر نفسه، وقد بلغ طوله ٨٦كم بعرض متر واحد في البداية، وحين وضعت الحكومة العثمانية يدها على إدارة الخط خلال الحرب العالمية الأولى وحولته إلى مقياس ١٠٥ سم وكان القطار يقطع المسافة بين المدينتين في ثلاث ساعات ونصف الساعة مارا باللد والرملة.

---

١١ ـ المرجع نفسه، ص ١٨١.

١٢ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٥٦٤.

١٣ ـ المرجع نفسه، ص ٥٦٤.



شكل رقم (٧) خطوط السكك الحديدية المارة بمدينة اللد

ويمر بمدينة اللد العديد من خطوط السكك الحديدية الهامة وهي :

١ ـ القنطرة (في سيناء) ـ القدس : أنشيء هذا الخط عام ١٩١٨ أثناء تقدم الجيش الانكليزي ، ويبدأ من القنطرة في سيناء بموازاة الشاطىء مارا بالعريش ـ رفح ـ غزة ـ اللد على خط يافا ـ القدس.

٢ ـ القدس ـ اللد ـ حيفا : ويبلغ طول هذا الخط الحديدي ١٧٩كم ، عرطوف ـ الرملة ـ اللد ، الخضيرة الشرقية ، زخروف يعقوب ، عتليت ـ حيفا[١٤].

٣ ـ يافا ـ تل أبيب ـ اللد، ويبلغ طوله ١٨كم.

٤ ـ يافا ـ تل أبيب ـ عسقلان ، ويبلغ طوله ٦٠ كم ويمر باللد ـ رحبوت ـ بينة ـ اسدود ـ عسقلان ، ولهذا الخط تتمة إلى غزة وخان يونس حتى رفح.

ب ـ الطرق المعبدة :

كان لمدينة اللد دوراً مهما في مجال الطرق البرية منذ أقدم العصور، حيث اعتبرت إحدى المحطات المهمة في هذا المجال خلال فترات تاريخية مختلفة.

وقد أنشئت العديد من الطرق البرية في عهد المماليك وكان معظمها يمر من مدينة اللد ، وذلك بسبب قيام الظاهر بيبرس بتدمير مدن الساحل خوفاً من عودة الصليبيين إليها ، ومن الطرق المشهورة في العهد المملوكي :

١ ـ الطريق الذي أنشيء في عام ١٢٧٣ وهويصل مابين ياصور ـ قطر ـ المغار ـ الرملة ـ اللد ـ جنداس ـ جسر جنداس أو جسر اللد[١٥].

٢ ـ القدس ـ النبي صموئيل ـ قبية ـ شلتا ـ اللد ـ بيت نوبا ـ البن.

وترتبط اللد بالمدن الأخرى بشبكة من الطرق المعبدة الحديثة ، بالإضافة إلى شبكة من الطرق الثانوية التي تربطها مع المستعمرات والقرى المحيطة ، وأهم هذه الطرق هي :

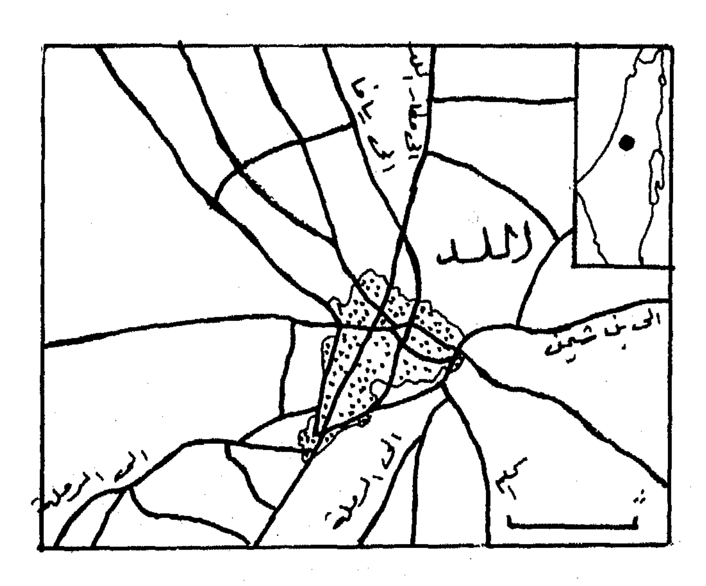
---

١٤ ـ قسطنطين خمار ، موسوعة فلسطين الجغرافية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ١٩٦٩ ، ص١٧٣.

١٥ ـ مصطفى مراد الدباغ ، «الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين» ، مرجع سابق ، ص ١٨٠.

١ ـ طريق يافا ـ تل أبيب ـ بن شمن ـ ويبلغ طوله ٢٦ كم ويمر هذا الطريق بمدينة اللد .

٢ ـ طريق الرملة ـ بتاح تكفا، ويبلغ طوله ٢٢ كم ويمر بمدينة اللد[١٦].



شكل رقم (٨) مخطط شبكة الطرق المعبدة

ثانياً: الطرق الجوية :

مطار اللد :

ويقع شمال مدينة اللد إلى الغرب مباشرة من مستعمرة (محاني اسرائيل) وغربي طريق (اللد بتاح تكفا) ويعتبر أعظم مطار في فلسطين المحتلة، وقد أنشيء المطار في عام ١٩٣٧ من قبل حكومة الانتداب البريطاني، أنفقت عليه نحو مليون

---

١٦ ـ خمار، قسطنطين، موسوعة فلسطين الجغرافية، مرجع سابق، ص ١٧٤ .

وربع المليون من الجنيهات حتى أصبح مطاراً دولياً، تستخدمه الطائرات في أسفارها بين الشرق والغرب، وقد هبطت فيه عام ١٩٦٣ (٣٨٨٣) طائرة حملت ٢٠٨,٩٥٠ مسافراً[١٧].

وفيما يلي جدول (٥) يوضح بعد مطار اللد عن بعض المدن والمواقع في فلسطين المحتلة بالكيلومترات.

جدول ـ ٥ ـ بعد مطار اللد عن بعض مدن فلسطين

المدينة / الموقع	المسافة كم	الموقع / المدينة	المسافة كم
القدس	٥٢	بئر السبع	١٠٠
يافا	٢٠	الرملة	١٠
اللد	٤	حيفا	١٠٠
بيت دجن	١٤	المرشرش	٣٠٤

وقد حال موقف الدول العربية الحازم من خلال قوانين مقاطعة (اسرائيل)، دون تحويل هذا المطار إلى عقدة دولية للمواصلات الجوية، وجعله مقصوراً على تأمين الخدمات الجوية لسكان فلسطين وللحركة السياحية إليها، وتتم عن طريقه معظم الرحلات الخارجية، وقد بلغ عدد المسافرين من مطار اللد عام ١٩٦٩ نحو ١,١٠٠,٠٠٠ مسافر، ونحو مليوني مسافر عام ١٩٧٦[١٨]، ويعد مطار اللد أهم مصدر لتشغيل الأيدي العاملة الصناعية في المدينة لأنه يضم صناعة الطائرات واصلاحها وصيانتها.

وقد تمت في مطار اللد عمليتان فدائيتان الأولى في مساء ١٩٧٢/٥/٨

١٧ ـ بلادنا فلسطين، الجزء الرابع، ق ٢، مرجع سابق، ص ٤٧٧.

١٨ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثالث، ١٩٨٤، ص ١١١.

واشترك فيها أربعة فدائيين (رجلان وامرأتان) وأسفرت هذه العملية عن استشهاد إثنين من الفدائيين وأسر الفتاتين بعد إصابة إحداهما بجراح.

أما العملية الثانية فقد نفذت في يوم ١٩٧٢/٥/٣٠ من قبل ثلاثة فدائيين من الجيش الأحمر الياباني المتعاطف مع حركة المقاومة الفلسطينية وأسفرت العملية عن استشهاد فدائيين وتم أسر الثالث.

الخدمات الصحية:

شهدت فلسطين مابين عامي ١٩٠٠-١٩٤٨ تقدما في مجال الخدمات الصحية، وقد نظمت الخدمات الصحية في فلسطين بموجب قوانين وأنظمة حديثة[١٩]، وكانت تقدم للمواطنين عن طريق جهات أربع هي:

١ - دائرة الصحة العامة الحكومية التي كانت تتألف من المديرية العامة في العاصمة القدس.
٢ - المراكز الطبية والمستشفيات التابعة للإدارة المحلية (البلديات) في المدن.
٣ - المستشفيات والعيادات التطوعية.
٤ - المستشفيات والعيادات والصيدليات الخاصة.

وكانت الخدمات الصحية التي تقدم للمواطنين في فلسطين تشمل خدمات الطب الوقائي، وخدمات الطب العلاجي.

رغم ذلك كانت مدينة اللد فقيرة بالخدمات الصحية، وعلاوة على ذلك لم يكن فيها سوى مستشفى صغير أقامته سلطات الانتداب البريطاني في وقت متأخر من فترة الانتداب[٢٠]، ولعدم توفر المعلومات الدقيقة عن الوضع الصحي في مدينة اللد، فقد اعتمد على شهادات وأقوال المعمرين من أهل المدينة.

اعتمد سكان المدينة على طبيب ألماني سكن المدينة، وعمل لديه أحد العرب، وعلى طبيب يهودي سكن رحوبوت كان يذهب إليه الأغنياء للتطبيب،

---

١٩ - الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٣٢٠.
٢٠ - جريدة الموقف، مرجع سابق، ص ٤.

هذا إلى جانب الطب الشعبي الذي انتشر كثيراً بين الناس، وهذا ماكان في بداية القـرن الحـالي، لكن الأطباء العرب فتحوا العيادات في الأربعينات من هذا القرن وكان فيها ثلاثة أطباء متخصصين.

أما مستشفى الحكومة البريطانية وهو الذي قامت ببنائه سلطات الانتداب كما ذكـرنـا أعلاه، فقد حول إلى دار للسكن عند مجيء الصهاينة، وبعد نكبة عام ١٩٤٨م شهـدت مدينـة اللد تطـوراً في مجال الخدمات الصحية، فيوجد فيها الآن مستشفيات وعيادات مختلفة ومتخصصة واعداد كبيرة من الأطباء.



الفصل السادس

الآثار والتراث

يعتبر التراث جزءاً رئيسياً من حضارة أي شعب من الشعوب، فهو الدليل على الحضارة الشامخة وعلى قدم الأمة في التاريخ، فهويعطيها القوة والمنعة أمام كل دخيل، فالتراث والآثار مقياس الحضارة والتقدم، ولهذا تعنى الأمم بآثارها وتراثها، وفيما يلي أهم المعالم الأثرية والتراثية الموجودة في مدينة اللد وهي:

١ ـ كنيسة القديس جورجيوس:

وهي كنيسة أقيمت على قبر القديس جورجيوس، شهيد السلطات الرومانية وفي القرن الثالث الميلادي[1]، وكان القديس جورجيوس جنديا في الجيش الروماني في قبادوقيا في آسيا الصغرى (تركيا الحالية) حيث ولد ونشأ[2]، وفي عام ٣٠٣م (وهي أكثر التواريخ المفتوحة احتمالاً)، أيام الامبراطور (ديولكسيانس) مات شهيداً للمسيح في مدينة (ديوسبوليس) وهي اليوم اللد، فأقيمت هناك على قبره كنيسة بيزنطية منذ عهد الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦ ـ ٣٣٧) أي في بداية القرن الرابع الميلادي، ولها رسم في خريطة مأدبا الفسيفسائية.

وهناك رواية أخرى تقول أن باني هذه الكنيسة هو (يوستناياتوس) ٥٢٧ ـ ٥٦٥م) ولكن يمكن أنه قام بتجديدها، فقد خربت وأعيد بناؤها أكثر من مرة، وبعد أن أحرقت هذه الكنيسة في بدء القرن الحادي عشر الميلادي، ابتنى

١ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٧.

٢ ـ المرجع نفسه، ص ٧.

الصليبيـون بدلا منهـا كنيسة اخرى، ينزل منها الى قبو القديس ويؤلف قسم منها كنيسـة الـروم الحالية، وفي العهد المملوكي استعملت بعض حجارة هذه الكنيسة المهدمة في إقامة جسر جنداس.

وهـذه الكنيسـة هي الـوحيدة في اللد، وهي من أملاك الروم الأرثوذكسـي منذ عام ١٨٧٠م، وقد أقيم على قسم منها جامع اللد، ويوجد على أحد أعمد الجامع كتابة يونانية يعود تاريخها إلى أيام الدولة البيزنطية.

نسجت المخيلة الشعبية مانسجت حول القديس جورجيوس من روايات، ومن جملتهـا ماذهبـوا إليـه أيـام الصليبيـين من تصـويـر القديس ضابطاً في الجيش يمتطي جواداً ويحاول إنقاذ فتاة أسيرة من التنين.

ويعـرف القـديس جورجيـوس أيضـاً بالخضـر أي الأخضـر الحي الـذي لايمـوت، وقـد يرجع إسم الخضـر إلى القرن العاشر الميلادي، دالاً على شخص جعلوا له صفـات مقتبسـة من صفـات القـديس جورجيوس، أو جامعة لأوصاف النبي اليـاس، ويحتفـل المسلمـون والمسيحيـون على السواء بعيد الخضر وذلك في اليوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني من كل عام[٣].

٢ ـ جسر جنداس:

يقع هذا الجسر شمال مدينة اللد، وقد بني في العهد المملوكي من قبل ركن الدين أبو الفتح الظاهر بيبرس، وسماه جسر جنداس، وأراد به أن يكون أداة لمرور الجيش المملوكي بعد أن أصبحت المدينة قاعدة مملوكية، ويبلغ طول الجسر ثلاثين متراً، أما عرضه فيبلغ ١٣م[٤].

وقـد بني الجسـر على شكـل ثلاث أقـواس، الـوسطى ارتفاعها ٦,٥م أما الاخريتان فيبلغ ارتفاع كل واحدة منهما خمسة أمتار، ويوجد عليه صور أربعة أسود من كل جهة متقابلين وعليه اسمه وكتابة بتاريخ ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م[٥].

٣ ـ بلادنا فلسطين، الجزء الرابع، ق٢، مرجع سابق، ص٤٦٦.

٤ ـ جريدة الموقف، مرجع سابق، ص ٤.

٥ ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، ق١، ص ٢٨٦.

٣ ـ الساحة الشرقية من اللد ومغارة الأربعين :

وتقع هذه الساحة في المنطقة الشرقية من اللد، وإلى الغرب من هذه الساحة بقليل تقع مغارة الأربعين[٦] ويعتقد أن هذه الأمكنة كانت مسرحاً لهروب ومقتل محمد بن أبي حذيفة وجماعته من قبل صاحب فلسطين في عهد معاوية بن أبي سفيان، حيث قام معاوية بسجن ابن أبي حذيفة وجماعته في مدينة اللد بعد معركة العريش التي انتهت بالصلح وذلك قبل معركة صفين، وكان قتلهم بعد سنة من مقتل عثمان بن عفان أي في ذي الحجة من عام ٣٦هـ[٧]، وينظر أهل اللد للساحة المذكورة نظرة احترام وتقديس.

٤ ـ الجامع العمري :

بني في عهد المماليك، وأمر ببنائه السلطان ركن الدين أبو الفتح الظاهر بيبرس وذلك بعد استعادة اللد من الصليبيين، وقد بني هذا الجامع على أرض تابعة لكنيسة القديس جورجيوس.

٥ ـ جامع دهمش :

بناه خليل دهمش، ويقال أنه من سكان مدينة يافا، وقام بوضع مخطط الجامع مهندس من يافا، ويتسع لثمانمائة مصلٍ، وقد ضمت بنايته ستة حوانيت أجرت للتجار وكرس ريعها لصيانة الجامع.

٦ ـ بئر الزئبق :

بئر قديم منذ عهد الصليبيين، وقد استعمل للشرب، نسجوا حوله الحكايات الطريفة، من ذلك أنهم ذكروا أنه كان مكتوباً على البئر (المخ في الرأس)، فجاء أحد السحرة من الغرب فسألوه عنه فقال: (اكسروا أحد الحجارة لأن بها كنزاً)، فكسروها فلم يجدوا شيئاً.

---

٦ ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الرابع، ق٢، مرجع سابق، ص ٤٦٨.

٧ ـ المرجع نفسه، ص ٤٦٨.

٧ ـ خان الحلو:

وكان يستخدم من قبل المسافرين وهو بلغة اليوم فندق، ويضم طابقين، فالاسطبلات توجد في الطابق السفلي حيث تستخدم لربط الدواب التي شكلت وسائل الاتصال في تلك الفترة، أما الطابق العلوي فكان يستخدم لنوم المسافرين.

٨ ـ بئر أبو شنب:

وهو عبارة عن بئر قديم، وجاءت شهرته من كونه مصدراً رئيسياً للماء المستخدم في ري بعض البيارات المحيطة بمدينة اللد.

٩ ـ قبر أبي محمد عبد الرحمن بن عوف:

وهو صحابي مشهور توفي عام ٣٢هـ/ ٦٥٢م، وقبره بظاهر اللد من جهة الشرق، ولكن من المعروف أن عبد الرحمن بن عوف قد توفي في المدينة عام ٣٢هـ، والحقيقة أن المقصود هو (عبد الرحمن بن عديس بن عمرو أبو محمد البلوي)، صحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسمع منه، وكان ممن بايعه تحت الشجرة عام ٦هـ/ ٦٢٧م، .شهد فتح مصر وكان من الفرسان.

«وفي الكتب التاريخية والجغرافية العربية القديمة أن المسيح عليه السلام يقتل الدجال بباب لد (الطبري ٣ ـ ٦٠٨) و(معجم ماستعجم ٤ ـ ١١٥٣) و(احسن التقاسيم ١٧٦) و(معجم البلدان ٥ ـ ١٥) و(تقويم البلدان ص ٢٢٧)»[٨].

---

٨ ـ بلادنا فلسطين، الجزء الرابع، ق٤، مرجع سابق، ص ٤٦٨.



المراجع العربية

١ ـ أنيس الصايغ، سلسلة كتب فلسطينية، جغرافية فلسطين المحتلة (١٩٤٨ ـ ١٩٦٧).

٢ ـ جريدة الموقف، العدد ٣٠، السبت، ١٨ كانون الثاني ١٩٨٦.

٣ ـ حسن عبد القادر، مدينة اللد، بحث غير منشور.

٤ ـ خارطة فلسطين ١ : ٠٠٠ , ٥٠ لوحة اللد.

٥ ـ خمار، قسطنطين، جغرافية فلسطين المعمورة، بيروت ١٩٦٩.

٦ ـ خمار، قسطنطين، موسوعة فلسطين الجغرافية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، ١٩٦٩.

٧ ـ الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، ق١، بيروت ١٩٧٢.

٨ ـ الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، الجزء الرابع، ق٢، بيروت ١٩٧٢.

٩ ـ الدباغ، مصطفى مراد، الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين (١)١، بيروت، بدون تاريخ.

١٠ ـ ستيفن انسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، بيروت ١٩٦٩.

١١ ـ سعدي بسيسو، اسرائيل جناية وخيانة، حلب ١٩٥٦.

١٢ ـ سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في فلسطين، بيروت ١٩٣٩.

١٣ ـ طوطح، خليل، جغرافية فلسطين، صيدا ١٩٢٣.

١٤ ـ عاشور، سعيد عبد الفتاح، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، بيروت ١٨٧٢م.

١٥ ـ عمر أبو النصر، الثورة العربية الكبرى في فلسطين، القاهرة ١٩٣٩.

١٦ ـ عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، يافا ١٩٣٧.

١٧ ـ الكتاب السنوي لنظارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١م.

١٨ ـ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت ١٩٦٦.

١٩ ـ لي سترانج، فلسطين في العهد الاسلامي، ترجمة محمود عمايرة، عمان.

٢٠ ـ محمد سلامة النحال، فلسطين أرض وتاريخ، ١٩٨٤.

٢١ ـ محمد كرد علي، خطط الشام، بيروت ١٩٧١.

٢٢ ـ مجير الدين، الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.
٢٣ ـ مصطفى محمد الفار، اللد دراسة في الموقع والتاريخ والشهرة، عمان، بدون تاريخ.
٢٤ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ١٩٨٤.
٢٥ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، ١٩٨٤.
٢٦ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثالث، ١٩٨٤.
٢٧ ـ الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، ١٩٨٤.
٢٨ ـ ياقوت، الشيخ شهاب الدين الحموي، (معجم البلدان)، بيروت ١٩٧٢.

المراجع الاجنبية

1- Atlas of Israil, 1972.

2- Encyclopedia Boitann, Micropaed, Ready Refrence Index VIII Piranha Scurfy, 1769, P. 294.

3- Encyclopedia, Judaica, P. 11, Rec. Macmitlan, R 296, 1027, Esb, P. 619-620.

4- Mical Avi-Yona. Encyclopedia Archaeolog- I Cal Excavations in the Hollt Land, Vo, III, P. 753.

5- Encyclopedia of Islam, Volume 3.

6- Raja- El Busailah, The fall of Lydda, Indian University, 1981.

صدر عن سلسلة المدن الفلسطينية :

١ ـ يافا
٢ ـ عكا
٣ ـ نابلس
٤ ـ رام الله والبيرة
٥ ـ الرملة
٦ ـ القدس
٧ ـ بيسان
٨ ـ بئر السبع والصحراء الفلسطينية
٩ ـ بيت لحم
١٠ ـ جنين
١١ ـ صفد
١٢ ـ غزة
١٣ ـ اللد

يصدر عن هذه السلسلة :

١ ـ الخليل
٢ ـ حيفا
٣ ـ الناصرة
٤ ـ طولكرم
٥ ـ أريحا
٦ ـ المجدل وعسقلان
٧ ـ خان يونس
٨ ـ طبريا

حين يكون الوطن بعيداً أو أنت مبعد عنه ...

وحين تستمر أجيال الوطن في التوالد بعيداً عن أرضه دون أن تلمس ترابه أو تشم ثراه المجبول بالدم والمعطر برائحة البرتقال والزيتون ...

وحين يكون الحنين لفلسطين مدناً وقرىً وبحراً وسهلاً وجبلاً يتردد صداه غناء وبكاء في كل بيت وصدر فلسطيني ...

وحين يعمد العدو الغاصب ـ وبعد أن اقتلع الشعب من وطنه ـ إلى اقتلاع حجارة الوطن وأشجاره ليمحو مدنه وقراه وآثاره بهدف تغيير معالم الوطن ورسم صورته على هواه ...

وحتى تظل فلسطين ، تاريخاً وتراثاً وحضارةً ونضالاً ، حية في عقل كل فلسطيني وعربي ...

وحتى تظل فلسطين مجسّدة بجبالها وسهولها ومعالمها في عيون كل الأجيال الفلسطينية والعربية وهي تناضل من أجل تحريرها واستعادتها ... كان علينا أن نقرّبها ، أن نقرّب الوطن البعيد من الأجيال التي لم يكتب لها أن تراه حتى الآن ، فكانت هذه السلسلة من الكتب التي جاءت ثمرة تعاون بنّاء بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية .

عبد الله الحوراني

الثمن : الأردن ١ دينار ، **الإمارات العربية المتحدة** ١٠ درام ، **المملكة العربية السعودية** ١٠ ريال ، **قطر** ١٠ ريال ، **الكويت** ١ دينار ، **سورية ولبنان** ٢٥ ل.س ، **والبلدان الأخرى** ٢ دولار .